



(11-10)

# عناب بلدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

## الانصره تفرض شروطها وتفرج عن الأسرى اللبنانيين

# اتفاق "الوعر" إلى التنفيذ قبل اجتماع الرياض



رجل وثلاثة أطفال في حي الوعر الحمصي - 4 كانون الأول 2015 - (جودي عرش - عناب بلدي)

بعد مؤتمر جنيف 1 و 2، شهدت الساحة الدولية فشلاً في إيجاد حل سياسي لإنهاء الأزمة السورية، وعجزت حينها الأطراف الراحية للمؤتمر عن إيجاد طريق جديد يعيد المفاوضات بين النظام السوري والمعارضة، ما أدى إلى تراجع الاهتمام الدولي بالحل السياسي وخاصة بعد ازدياد توسع رقعة سيطرة تنظيم "الدولة" في سوريا والعراق.

مؤتمر فيينا الذي عقد في تشرين الثاني الماضي كان له تأثير إيجابي في إعادة الحل السياسي إلى واجهة الأحداث، وتمحورت خطة المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان ديمستورا، حول خفض مستوى العنف، وتحسين وصول

المساعدات الإنسانية عبر تجميد الصراع بحيث يحتفظ كل طرف بقدراته العسكرية، مغلقاً بذلك عادة النظام في المهادنة، وهي تجريد السلاح من المناطق المحاصرة، وخروج مقاتلي المعارضة منها، كما حصل في مدينة حمص ربيع 2014، أو إيقاف إطلاق النار مقابل بعض المساعدات الإنسانية كمنطقة الوعر.

يعتبر حي الوعر الحمصي من أصعب نماذج الحل في سوريا، فهو آخر الأحياء المحررة في مدينة حمص وفيه مخزون بشري يقدر بربع مليون نسمة من الطائفة السننية، التي تتخوف المعارضة تهجيرها، وبالتالي تلبية رغبة النظام بتغيير ديموغرافية أحياء حمص الـ 14 إلى أحياء

فارغة من الوجود السنني.

عارض النظام تدخل الأمم المتحدة في الاتفاق مع قوات المعارضة في الوعر لعام وثلاثة أشهر، شهد خلالها الحي تصعيداً عنيفاً تارة وقعت خلاله عدة مجازر بحق المدنيين، بينما سادته هدوء حذر مرات أخرى.

دخلت الأمم المتحدة إلى حي الوعر نهاية آب الماضي وبداية تشرين الأول، بعد طلب توجه به النظام بهدف الضغط باتجاه فرض الهدنة، وقامت المنظمة الدولية بدورها بالإشراف على عملية التفاوض وترأس اللجنة يعقوب الحلو، سفير الأمم المتحدة في سوريا، وخولة مطر، رئيسة المكتب السياسي.....

(04)

### هل تفك المعارضة السورية عقدة

### الحل السياسي في سوريا؟

(03)

### "التهرب" الطريق الأسرع لحصولك

### على هاتف نقال في الشمال

(09)

## "الذخق"

### طريقة لتأديب الطلاب

### في مدارس حلب

لم يشرد أطفال درعا كصف المدفيعات التي توجهها قوات النظام، ولا طائراته التي تلقي براميلها كل يوم، ولا النزوح وفقد المكان والأصدقاء فقط، بل شردتهم المناهج التعليمية المختلفة وغياب هيئة تعليمية موحدة تعنى بمن أبققت عليهم الحرب أحياء، ليكونوا رصيذاً جاهزاً لبناء الوطن في المستقبل.

في لقاء أجرته عناب بلدي مع محمود قطيفان، مدير مدرسة بالهيئة التعليمية، وهي هيئة مستقلة استطاعت إدارة عدد من المدارس في درعا والبلد وتحاول مؤخراً تنسيق جهودها مع الائتلاف ومديرية التربية الحرة للحصول على الدعم المالي، قال القطيفان إن الهيئة تأسست بجهود تطوعية بعد معركة "الرماح العوالي" عام 2013 وعودة الأهالي إلى منازلهم.

(07)

أحزمة ثلاث تحاصر الأهالي في مناطق "الدولة"

"أرض الخلافة" تتحول إلى سجن كبير والمدنيون يبحثون عن طريق الهرب

(06)



## القطاع الغربي لمدينة داريا ثقب أسود لآليات النظام وجنوده



أحد مقاتلي الجيش الحر في مدينة داريا - ريف دمشق، 5 كانون الأول 2015 - (لواء شهداء الإسلام)

عنب بلدي - داريا

كاسحة ودبابية T72 وقنص 4 من جنود الأسد، بحسب لواء شهداء الإسلام العامل في المدينة. وتشهد المنطقة محاولات متكررة لاقتحام مدينة داريا من هذا المحور، لكنها تتكبد خسائر في العدة والعناصر ثم تتراجع تحت ضربات مقاتلي الحر، في مشهد يتكرر منذ 3 سنوات. وقال المجلس المحلي للمدينة إن عدد البراميل التي استهدفتها، خلال تشرين الثاني الماضي، بلغ 820 برميلاً متفجراً، ما يجعله من أكثر الأشهر عنقاً في المدينة التي نزح عنها أكثر من 250 ألف مدني قبل 3 سنوات، وبقي قرابة 10 آلاف منهم محاصرين وسط ظروف إنسانية متردية.

4 شهداء بينهم قائدان ميدانيين في لواء شهداء الإسلام وعدد من الجرحى نتيجة القصف العنيف. بعد ذلك، ساد هدوء نسبي على جبهات المدينة باقي أيام الأسبوع، عدا اشتباكات متقطعة على جبهتي الشمالية والأثرية إثر قنص لواء شهداء الإسلام لـ 2 عنصرين من قوات النظام، يوم الأربعاء 2 كانون الأول، تزامن ذلك مع قصف بـ 30 برميلاً توزعت على 4 أيام واستهدفت وسط وغربي المدينة. عادت بعدها قوات الاقتحام بمحاولة جديدة على الجبهة الغربية يوم السبت 5 كانون الأول بالتزامن مع تحليق طيران الاستطلاع في سماء المدينة، إلا أن الجيش الحر تصدى لها وتمكن من تدمير

عادت قوات الأسد بداية الأسبوع الماضي بمحاولة اقتحام للقطاع الغربي من مدينة داريا، تصدى لها مقاتلو الجيش الحر وسط اشتباكات عنيفة أسفرت عن وقوع قتلى من الطرفين. ودارت اشتباكات بين مقاتلي المعارضة وجنود الأسد والمليشيات التي تدعمه، يوم الأحد 29 تشرين الثاني، على الجبهة الغربية في محاولة من الأخير التقدم داخل المدينة، تحت تغطية نارية كثيفة رافقها قصف بأكثر من 60 برميلاً متفجراً و10 صواريخ أرض - أرض (نوع فيل) من قبل طيران النظام المروحي والحربي. ودمر عناصر الجيش الحر خلال محاولة التقدم دبابة وقتلوا ما يزيد عن 10 جنود وأصابوا آخرين، في حين سقط

## السرقة تتفشى في بلدة زاكية والأهالي يخشون الأسوأ

أسامة عبد الرحيم - ريف دمشق

إذ يقول إيا، أحد المقيمين في بلدة زاكية، إن صديقه الذي أتى لزيارته في منزله، تفاجأ لدى مغادرته باختفاء بطارية سيارته من مكانها، رغم أن الشمس لم تكن غائبة بعد. وتحدث أبو عباس، صاحب سوبر ماركت وسط البلدة، عن تعرض محله للسرقة منذ عشرة أيام، إذ أقدم السارق، بحسب وصف جاره، على خلع القفل بعد منتصف الليل، وفتح المحل وبدأ بإخراج البضاعة وتجميعها لحين وصول السيارة وتحميل ما تمت سرقة، لم يتجرأ أحد من الجيران على الخروج خوفاً من تعرضهم للخطر، فاكثفوا بإصدار بعض الضجيج من منازلهم دفعت اللصوص إلى تحميل بعض الحاجيات والانصراف بسرعة.

يسرقون منازلنا ونحن فيها يقول أحد سكان البلدة "نحن نسمع بحوادث السرقة في بلدة خان الشيوخ المجاورة، وما تعرضت له المزارع من نهب وسلب من قبل بعض اللصوص لعدم وجود أصحابها وتعرض أسوارها وأبوابها للقصف، ولكن لم نتخيل أن تتم سرقة منازلنا ومحالنا ونحن فيها، هنا مدينة مأهولة وتجع بالسكان والمهجرين، لا أعلم كيف يتجرأ اللصوص على السرقة".

تعتبر السرقة واحدة من مظاهر الفلتان الأمني في البلدة الريفية، الذي بات تداركه ملحاً وضرورياً لإعادة الشعور بالأمان لدى السكان، وذلك من خلال تشكيل جسم أمني محلي يتمتع بالقوة والسلطة، يكون قادراً على وضع حد لهذه الظاهرة، والسيطرة على الحالة الأمنية المتردية في المنطقة.

عندما تغيب الرقابة ويغيب معها الوازع الديني والأخلاقي تحل الفوضى ويعم الفساد ويصوّل الفاسد ويجول، غير أنه بما يقوم به من تجاوزات وانتهكات.

كثير الحديث في الأونة الأخيرة عن حصول سرقات متكررة في بلدة زاكية، التابعة لريف دمشق الغربي، وباتت هذه الحوادث الشغل الشاغل لأهالي البلدة، حيث "يتفنن" اللصوص بطرق ووسائل السرقة، إضافة إلى إدراج أصناف جديدة من المسروقات ضمن قوائمهم، التي تجاوزت الدراجات النارية (يصل سعرها اليوم إلى 150 ألف ليرة سورية)، والمحال التجارية وبطاريات السيارات، ومولدات الكهرباء، لتصل إلى الأبقار والأغنام التي تسرق من داخل الحظائر.

يقول أبو بشار، أحد المهجرين من مدينة داريا، واصفاً سرقة دراجته النارية التي لم يسدد كامل ثمنها بعد، "تفاجأت عند خروجي صباحاً إلى عملي باختفاء دراجتي النارية، وبأن باب الغرفة الخارجية مفتوح، علمت مباشرة بأن الدراجة سُرقَت، ولكنني لم أتوقع أن تتم السرقة من غرفة مغلقة داخل المنزل"، مضيفاً "قام السارق بقطع ضوء البطارية الذي يُشير مدخل المنزل، ثم خلع القفل دون إصدار أي ضجيج وسحب الدراجة بخفة في منتصف الليل".

السرقة ليلاً ونهاراً لم يعد سواد الليل الوقت المفضل للصوص في بلدات ريف دمشق، فالعديد من السرقات تبدأ مع غياب الشمس ليتسنى للصوص جمع أكبر كمية ممكنة من المسروقات في الليلة الواحدة،

## من داريا إلى مصر ثم داريا.. أبو الفاروق "الثائر الشهيد"

في الرمي بمضادات الدروع في معاركها، لتسخر له الفرصة ويستطيع العبور نحو الغوطة الغربية، وعمل منذ ذلك الحين مع كتيبة شهداء داريا التابعة للواء شهداء الإسلام، وقام بتدريب رفاقه على استخدام صاروخ "تاو" المضاد للدروع، وبقي هناك عدة أشهر حتى استطاع العودة إلى المدينة. بعد ثلاثة أيام من عودة "أبو الفاروق" إلى داريا، أصيب في كتفه خلال مواجهات اندلعت على جبهة "سكينة"، اضطر للجلوس في الفراش مدة شهرين، ليعاود عمله العسكري ويشارك في معركتي المجمع ولهيب داريا خلال الأشهر القليلة الماضية.

عمليات، أبرزها صد قوات الأسد قبيل المجزرة التي نفذتها وقتلت خلالها مئات من أبناء داريا في آب 2012، ليعاود تجميع عناصره وتدريبهم حتى بدء معركة ضرب الحواجز في تشرين الثاني من العام نفسه. أصيب الشاب "الثائر" بعد عدة أشهر واضطر للخروج إلى لبنان ومنها إلى مصر، ليتم علاجه هناك وبقي مع أهله فترة قصيرة ليعود إلى لبنان ومنها إلى دولة قطر، حيث خضع لدورة تدريبية على استخدام مضادات الدروع هناك. عاد أبو الفاروق إلى لبنان ومنها إلى القلمون، فعمل مع فصائل الجيش الحر هناك وكرس خبرته

دخوله العمل المسلح، مبرراً ذلك بقوله "إن النظام الذي يستخدم القوة مع شعبه لن تنفع معه إلا لغة السلاح". وعمل في البداية على تدريب الشباب على حمل السلاح واستخدام البندقية، ثم شكل مجموعة من المنشقين وسلحهم، ليقود بعد ذلك عملية اقتحام منظمة التحرير الفلسطينية، شمال غرب داريا، وتتم السيطرة عليها بشكل كامل واغتنام كميات كبيرة من الأسلحة التي وزعت فيما بعد على بعض مناطق الريف الدمشقي. اكتسب أبو الفاروق شهرة كبيرة، ونال محبة الناس بسبب إخلاصه وسمعته الطيبة، وشارك في عدة

عنب بلدي - داريا

نعى لواء شهداء الإسلام، التابع للجيش الحر في مدينة داريا، أحد أبرز مقاتليه، أبو الفاروق، الذي توفي متأثراً بإصابته بشظية استقرت في رأسه أثناء محاولته إسعاف أحد زملائه خلال المواجهات التي دارت على أطراف المدينة بتاريخ 29 تشرين الثاني. وتحدث أبو زيد، القيادي في لواء شهداء الإسلام، لعنب بلدي عن بعض جوانب حياة صديقه ورفيق الدراسة والسلاح "أبو الفاروق". انضم أبو الفاروق، 28 عاماً، للجيش الحر منذ بداية تأسيسه، وشكل مجموعة مسلحة بالرغم من اعتراض أهله ورفاقه على



ترقب دولي لنتائج مؤتمر الرياض الأسبوع المقبل

# هل تفك المعارضة السورية عقدة الحل السياسي في سوريا؟

وأردف كيري "فيما يتعلق بمسألة الأسد وتوقيت رحيله، الإجابة غير واضحة وإنما الوضوح هو أن ليس له دور في مستقبل سوريا"، مردفًا "سيكون من الصعب للغاية التعاون من دون مؤشر من جانب هؤلاء الذين يقاقلونه بأن تسوية أو حلًا يلوح في الأفق".

بدوره صرح وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، السبت 5 كانون الأول، أنه لم يعد متمسكًا برحيل الأسد قبل الانتقال السياسي في سوريا، مردفًا أن مشاركة الأسد "تتطلب ضمانات للمستقبل"، فيما اعتبر محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" أمرًا "حاسمًا لكنها لن تكون فعالة إلا إذا اتحدت كل القوى السورية والإقليمية".

## إيران تعارض عقد المؤتمر

عارضت طهران، الاثنين 30 تشرين الثاني، عقد مؤتمر الرياض، وقال مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إن اجتماع معارضين سوريين في الرياض "مخالف لبيان فيينا 2"، مردفًا أن إيران لا توافق على أي عمل خارج البيان.

وأضاف عبد اللهيان "تقرر في فيينا أن يعمل مبعوث الأمم المتحدة في سوريا على إعداد قائمة بالمعارضين بعد إجراء مشاورات على نطاق واسع"، مشيرًا "لم تلعب السعودية دورًا إيجابيًا وبنّاءًا حول سوريا في السنوات الخمس الماضية".

وكان مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا أعلن، 21 تشرين الثاني الماضي، أن السعودية ستستضيف منتصف كانون الأول الجاري، اجتماعًا يضم مجموعات مسلحة سورية ومعارضين سياسيين للنظام السوري لإعداد منصة مشتركة للمعارضة قبل الخوض في مفاوضات مستقبلية من أجل السلام.

كما اتفق دبلوماسيو 18 دولة من بينها إيران والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية، منتصف تشرين الثاني الماضي، على تنظيم مرحلة انتقالية في سوريا في غضون 6 أشهر، وتنظيم انتخابات عامة خلال 18 شهرًا.

وتحاول الرياض من خلال استضافتها للمؤتمر توحيد المعارضة السورية "الاعتدلة"، والخروج بكيان موحد يمكن أن يشكل قوة في وجه الأسد وداعميه الرئيسيين روسيا وإيران.

ولا يعتبر التوصل إلى اتفاق خلال مؤتمر الرياض العقبة الوحيدة أمام أطراف المعارضة السورية المشاركة فيه، إذ سيواجه المجتمعون صعوبة أكبر في إقناع الدول الإقليمية بقبول أي نتيجة يتمخض عنها المؤتمر.

## موقف الرياض من الثورة السورية

تعتبر المملكة العربية السعودية من أهم الداعمين للفصائل العسكرية السورية على الأرض.

ولمّح وزير خارجيتها عادل الجبير أكثر من مرة إلى إمكانية اللجوء للحل العسكري في سوريا في حال الإصرار على بقاء الأسد في السلطة.

وأكد الجبير على خلفية المؤتمر أن جميع الأقليات في سوريا يجب أن تكون ممثلة ضمن وفد المعارضة إلى الرياض، لإشراك "أوسع تشكيلة ممكنة" بشقيها السياسي والمجموعات المسلحة التي تصنف على أنها "معتدلة".

وتسعى السعودية لكبح النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط المتمثل بدعمه للأسد في سوريا، وتعتبر المملكة القضية السورية محورية في منافستها مع إيران، إلى جانب حملتها في اليمن ضد الحوثيين.



اجتماع الهيئة العامة للاتلاف السوري في اسطنبول لمناقشة خطة دبي ميستورا - آب 2015 - (إنترنت)

والداعم للإرهاب"، مضيفاً "هي تعلم يقيناً أنه لا يمكن التخلص من هذا العدو بدون التخلص من سببه الأساس وهو نظام الديكتاتورية والقتل القابع في دمشق".

## مصير الأسد مازال مجهولاً

يسعى الائتلاف السوري للعمل وفق مرجعية بيان جنيف 30 حزيران 2012، التي صادق عليها مجلس الأمن الدولي في القرار 2118 وينص على أن العملية السياسية في سوريا تبدأ بتشكيل هيئة الحكم الانتقالية كاملة الصلاحيات.

ولطالما دعا الائتلاف إلى أن رحيل الأسد وزمرته أمر حتمي، ولا يمكن مشاركته في أي عملية انتقالية، إلا أن هيئة التنسيق، وهي الكيان الرئيسي الآخر الذي سيحضر المؤتمر اتفقت على إبعاد مصير الأسد عن طاولة المفاوضات والتركيز على رسم خارطة طريق للمرحلة الانتقالية وبرنامجهما الزمني وتسلسلها من خلال حكم تمثيلي "غير طائفي".

وكالة رويترز نقلت عن كيري قوله، الجمعة 4 كانون الأول، إن تعاونًا يمكن أن يجري بين الحكومة السورية وقوات

وعبر نيربية عن تقديره العميق "لدور المملكة العربية السعودية وموقفها السياسي في دعم الثورة السورية لتحقيق مطالب الشعب السوري بنيل



نصر الحريري  
عضو الهيئة السياسية في الائتلاف

الحرية والكرامة وإسقاط نظام الأسد الاستبدادي".

وكان نائب رئيس الائتلاف، هشام مروة قال في حديث سابق لعنب بلدي إن النقاط التي يسعى إلى طرحها في المؤتمر هي "كل ما يتعلق بثوابت الثورة وهي عبارة عن 13 بنداً على رأسها فكرة أن سوريا لجميع السوريين وليست طائفية ولا مذهبية وهي دولة تعددية"، مردفًا أن الأسد وكل من نفذ جرائم بحق الشعب السوري لا يمكن أن يكونوا ضمن المرحلة الانتقالية.

عضو الهيئة السياسية في الائتلاف نصر الحريري نشر مقالاً في جريدة القدس العربي، الجمعة 4 كانون الأول أشار فيه إلى أن مؤتمر الرياض "يمثل امتحاناً لجهات عدة أولها القوى الكبرى في العالم وعلى رأسها أمريكا التي تحدثت مراراً وتكراراً عن معدودية أيام الأسد وفقدانه الشرعية.

وأردف الحريري "أقرت أمريكا علناً أن الأسد وطغمته الحاكمة كانت الجذر الراعي

حسن عبد العظيم، المنسق العام لـ "هيئة التنسيق الوطني للتغيير الديمقراطي"، طالب برفع حصته من 11 شخصاً إلى 21، فيما طالب رئيس تيار بناء الدولة لؤي حسين بـ 10 مقاعد كتمثيل لأعضائه في المؤتمر.

وتلقت فصائل إسلامية عسكرية من بينها حركة أحرار الشام الإسلامية وجيش الإسلام وعدد من فصائل الجيش الحر، دعوات لحضور المؤتمر، بعد التفاهم السياسي بين الولايات المتحدة والدول الإقليمية لمنع ضم الفصائل الإسلامية السابقين إلى قائمة الإرهاب التي تضم تنظيم "الدولة الإسلامية" وجماعة النصرة. قدرى جميل، الذي يتخذ من روسيا مقراً له، لم يستقبل أي دعوة حتى مساء السبت 5 كانون الأول، ولا حتى سفير العيطة الذي يرأس "المنبر الديمقراطي" في باريس.

وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية الحصول على بطاقة حضور ودعوة "الاتحاد الديمقراطي الكردي" برئاسة صالح مسلم، إلا أنها لم تتجح حتى مساء السبت 5 كانون الأول، في الوقت الذي أشيع فيه عن نية الإدارات الذاتية الكردية عقد مؤتمر لفصائل معارضة داخل مناطق ذات غالبية كردية شمال سوريا تزامناً مع توقيت المؤتمر في الرياض.

## موقف الائتلاف من المؤتمر

الائتلاف السوري كان تلقى دعوة رسمية، الثلاثاء 1 كانون الأول، لحضور المؤتمر، ورحب عضو هيئته السياسية موفق نيربية بالدعوة، مشيرًا إلى أن الائتلاف سيعمل على توحيد قوى الثورة والمعارضة السورية السياسية والعسكرية والمدنية، "في خضم ضرورة مواجهة التحديات المتزايدة سواء في مسار فيينا أو تصعيد الاحتلال الروسي عدوانه الخطير مؤخرًا على الشعب السوري".

## عنب بلدي - وكالات

من المزمع أن يجتمع أكثر من مئة معارض في مؤتمر موسع للمعارضة السورية في الرياض بين 8 و10 كانون الأول الجاري، في ظل دعوات غربية وعربية إلى توفير مظلة سياسية لإنجاح المؤتمر والخروج بوثيقة مشتركة لتفاصيل المرحلة الانتقالية وتشكيل وفد مفاوض لمواجهة وفد النظام السوري في جنيف كانون الثاني المقبل.

## توسيع لوفد تمثيل المعارضة

بدأ الحديث عن تشكيل وفد من المعارضة السورية يضم 65 شخصية معارضة لحضور المؤتمر، تشمل غالبية المكونات السياسية التي تضمها المعارضة السورية، إلا أن العدد توسع إلى 100 شخصية، على أن تكون التوسعة خطوة لتكثيف الجهود نحو الوصول إلى تمثيل أشمل للمعارضة السياسية والعسكرية وبالتالي الاتفاق على وفد موحد ورؤية مشتركة للتفاوض مع وفد النظام السوري برعاية الأمم المتحدة في جنيف.

## من سيحضر مؤتمر الرياض؟

حصة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ستكون 22 شخصية بينهم رئيسه، بعد أن رفعتها الرياض بسبب مشاكل ضمن الائتلاف، وكانت موجهة لـ 20 شخصية فقط، وبالتالي سيحضر المدعوون بصفتهم أعضاء في الائتلاف، بينما ستشارك شخصيات أخرى من ضمن الائتلاف بصفتها مدعوة بشكل مستقل.

وإزداد عدد المدعوين من "إعلان القاهرة" بضم هيثم مناع وجهاد مقدسي وخالد محاميد وجمال سليمان، بعد اتصالات أجراها وزير الخارجية المصري مع نظيره الأمريكي جون كيري ودول إقليمية.

نبيل الحلبي: لن نقطع الأمل في الإفراج عن الأسرى لدى "داعش" ونبحث عن وسيط

## بعد 16 شهراً على المفاوضات..

# عملية تبادل للأسرى بين الحكومة اللبنانية وجبهة النصرة

صفقة تبادل بين جبهة النصرة والحكومة اللبنانية، كانت العنوان العريض للإفراج عن عددٍ من الجنود اللبنانيين لدى النصرة، مقابل إطلاق سراح عددٍ من السجناء في رومية، بينهم سجنى الدليمي زوجة أبي بكر البغدادي السابقة، الثلاثاء 1 كانون الأول.



الجنود اللبنانيين المفرج عنهم مع سياسيين ومفاوضين 1 كانون الأول 2015 - (إنترنت)

من منزله قال "لم يضغط علينا بالقوة، كان تمنى فقط، نحن تعاطفنا مع اللاجئين والمقاتلين ونعتبرهم مجاهدين وعندهم قضية، لم يحاربنا أحد في لبنان، بالعكس هناك من ذهب وحاربهم في سوريا وسيدافعون عن أرضهم".

### سجنى الدليمي إلى تركيا

ومن بين المفرج عنهم سجنى الدليمي التي تزوجت البغدادي قبل أكثر من 9 سنوات، وعاشا بدمشق في حي السيدة زينب حتى 2006، حيث طلقها البغدادي ثم عاد إلى العراق.

وقالت الدليمي لقناة الجزيرة، خلال لقاء سريع مع أطفالها الأربعة، أثناء عملية التبادل، "أنا عندي أخي بالنصرة، ويقولون إنني زوجة البغدادي لكنني مطلقة منذ أكثر من 7 سنوات، وما كان ببغدادي ولا أي شيء آخر".

وأضافت أنها ستعود إلى بيروت لترتيب أوراقها ثم ستتوجه إلى تركيا ومنها إلى جهة ثالثة لم تكشف عنها.

وسبق للدليمي، التي تزوجت البغدادي قبل تشكيل التنظيم وتعيينه "خليفة"، أن اعتقلت في سوريا وأفرج عنها برفقة 150 سجنية سورية في صفقة تبادل راهبات معلولا في آذار 2014، بحسب الجزيرة.

لكنها وقعت في قبضة المخابرات اللبنانية نهاية 2014 وهي تحمل وثائق مزورة، وفق ما نشرته الصحف اللبنانية.

### ماذا عن الجنود اللبنانيين في قبضة "داعش"؟

وحول بقية الجنود الأسرى لدى تنظيم "الدولة الإسلامية" في القلمون السوري، قال نبيل الحلبي "لن نقطع الأمل في إخراجهم من سجون التنظيم، ولكن قبل التفكير بالتفاوض لابد أن نبحث الآن عن وسيط مقبول لدى التنظيم، لنضمن بدايةً صحة الجنود، ثم نبحث في طرق أو منهجية التفاوض في حال وجودهم أحياء".

وأضاف الحلبي "سبق لتنظيم داعش أن أطلق سراح مسيحيين وإيزيديين وسلّمهم للكنيسة".

تأتي الصفقة بعد 16 شهراً من الاشتباكات التي اندلعت بين الجيش اللبناني وفصائل كالجبهة وتنظيم "الدولة" داخل عرسال، بدايةً أب من العام الماضي، وسقط إثرها 17 عنصراً من الجيش اللبناني، وجرح أكثر من 80 آخرين.

وأشرت النصرة وتنظيم "الدولة الإسلامية" 29 عنصراً من الجيش اللبناني وقوى الأمن حينها، وذبح التنظيم عنصرين بينما أعدمت النصرة اثنين آخرين في وقت لاحق.

### تفاصيل العملية

طلبت مؤسسة لايف لإدخال المطلق سراحهم من السجون اللبنانية على دفعات إلى وادي حميد لمقابلة مندوب من جبهة النصرة وهيئة علماء المسلمين، وسؤالهم عن رغبتهم إما الالتحاق بالنصرة في جرود عرسال أو العودة إلى المخيمات والأراضي اللبنانية وترتيب وضعهم القانوني والإقامة، وإما السفر لمن يملك وثائق صالحة لذلك. وساد قليل من القلق خلال العملية، لأن آليات الصليب الأحمر التي تحمل الأسرى اللبنانيين لم تتحرك، إلا بعد تحرك الآلية الأخيرة من هيئة الإغاثة اللبنانية التي تحمل المسجونين لدى الحكومة.

### هل كان الجنود المأسورون بصحة جيدة؟

وأضاف نبيل الحلبي أن صحة الجنود كانت بأفضل حال، كما أن جبهة النصرة سمحت لأهلهم بزيارتهم في الجرود وسمحت لهم بمكالمات هاتفية خلال مدة الأسر.

وتداولت صفحات التواصل الاجتماعي مقابلة للجندي جورج خزاقة مع تلفزيون الجديد اللبناني، يشكر جبهة النصرة على "المعاملة الجيدة"، وأكد الجندي رداً على سؤال للصحفية التي تجري المقابلة حول شكر "تنظيم إرهابي" بقوله "ما حدا أساء لنا، الحمد لله ما حدا مد إيدوا علينا، ما حدا وجهلنا كلمة تسيء النّا". وفي مقابلة مع جندي آخر لنفس القناة

الإغاثة اللبنانية من الجرود، إلى أن تدخل الوسيط القطري ومؤسسة لايف لتدارك التغييرات والتوصل إلى العملية الأخيرة. وطلبت جبهة النصرة ممرًا للعملية من وادي حميد وباستفانار مسلح لعناصر النصرة داخله، إثر اتفاق لوقف إطلاق



نبيل الحلبي مدير مؤسسة لايف اللبنانية

النار لمدة 48 ساعة، وكانت هذه العملية هي الجزء الأكثر صعوبة من الصفقة بسبب غياب الحكومة اللبنانية عن نقطة التبادل، لأن وجودها في مكان استفانار مسلح للجبهة كان سيسبب حرجاً لها، وبسبب فقدان الثقة بينهما، وانتظار كل طرف للآخر للقيام بالخطوة الأولى، وفق تعبير مدير مؤسسة لايف.

وعزت القيادة في جبهة النصرة الاستفانار إلى الخوف من استغلال الفرصة من قبل تنظيم "داعش" لإفشال الصفقة عن طريق انتحاريين أو استهدافها بالقصف.

وخصوصاً في منطقة وادي حميد، التي تعرضت لعمليات عسكرية ومناوشات بين الطرفين على مدار العامين السابقين. يضاف إلى ذلك دخول المساعدات إلى المخيمات في الوادي وجعله منطقة آمنة وتجهيز مشفى عرسال بالأجهزة الطبية اللازمة.

لكن الجيش اللبناني استهدف منطقة جرود عرسال بغارات جوية وقصف صاروخي، غداة عملية التبادل، وأفاد الناشط الإعلامي محمد حمود، الموجود في البلدة، أن القصف تركز على منطقة الزمراني التابعة للأراضي السورية في الجرود بأكثر من 40 قذيفة صاروخية، إضافة إلى غارات بطائرة دون طيار استهدفت المنطقة ذاتها.

وتضم منطقة الزمراني، بحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي، أبرز المقرات العسكرية لجبهة النصرة في منطقة الجرود الحدودية بين البلدين.

### المشقوق: عرسال منطقة "محتلة"، ولكن!

بدوره، اعتبر وزير الداخلية اللبناني، نهاد المشنوق، منطقة عرسال محتلة من مقاتلي جبهة النصرة.

وأضاف، خلال مؤتمر صحفي جمعه بمدير الأمن العام عباس إبراهيم يوم الجمعة، "منطقة عرسال وليس قرية عرسال، محتلة؛ يوجد فيها 120 ألف لاجئ سوري أكثر من عدد سكانها بمرّة ونصف، وكذلك هناك آلاف المسلحين داخل وخارج القرية".

لكن المشنوق استبعد أن يكون هناك تدخل عسكري فيها "خياراتنا بهذا المجال هي عدم الدخول بأتون الحرب السورية، والابتعاد عن الحريق"، مردفاً بكل بساطة بإمكاننا أن ندعو لعملية عسكرية في عرسال، ولكن هذه العملية تكون داخل الحرب السورية، وإن كانت عرسال تتواجد على الأراضي اللبنانية".

### كواليس التوصل إلى الصفقة

استمرت المفاوضات قرابة 16 شهراً إلى أن توصلت الأطراف إلى اتفاق نهائي، وكان من المفترض أن تبدأ العملية قبل 3 أيام من تاريخها، بحسب الحلبي، لكن بعض التغييرات أدت إلى تعطيلها قرابة 24 ساعة، انسحبت إثرها الحكومة وهيئة

### عنب بلدي - بيروت

تمت الصفقة بعد جهود ووساطة قطرية، وحضور عددٍ من الهيئات الإغاثية والحقوقية، من بينها الصليب الأحمر ومؤسسة لايف الحقوقية اللبنانية؛ عنب بلدي التقت المحامي نبيل الحلبي، مدير مؤسسة لايف (اللبنانية للديمقراطية وحقوق الإنسان)، وأجرت معه حواراً حول تفاصيل الصفقة.

### تحييد عرسال ووادي حميد

أوضح الحلبي أن عملية التبادل تضمنت تسليم 13 سجيناً إلى جبهة النصرة بينهم 5 نساء، مقابل إطلاق سراح 16 جندياً لبنانياً، وفتح ممر إنساني للمدنيين من أهالي مدينة عرسال واللاجئين السوريين

• يوجد في لبنان أكثر من مليون لاجئ سوري، ما يمثل ثلث سكان لبنان.

• يعيش معظمهم في مخيمات قرب الحدود مع سوريا، و120 ألفاً منهم في عرسال.

• تتعرض المخيمات لحمولات دهم واعتقال لعدد من الشباب بتهمة عدم امتلاك أوراق ثبوتية وكفالات لبنانية أو الضلوع في عمليات تصفها الحكومة بـ "الإرهابية".

• كما يعاني قاطنوها من ظروف معيشية سيئة بسبب البطالة وارتفاع المصاريف في بلد يعاني أساساً من انهيار اقتصادي.

• منذ مطلع 2015 فرض لبنان على السوريين الراغبين بالدخول إليه، حجراً فندقياً أو المغادرة برحلة جوية خلال 24، لكن رغم توفر الشروط فإن مزاجية عناصر الأمن تحول أحياناً دون دخولهم.

• يتعاطف بعض اللبنانيين مع السوريين ويحاولون التخفيف من محنتهم، وقد شهدت السنوات الماضية عدة حملات تقف في وجه دعوات عنصرية منشؤها رافضو الوجود السوري.



الإفراج عن الأسرى من الجنود اللبنانيين لدى جبهة النصرة 1 كانون الأول 2015 (AFP)

# أول قافلة مساعدات تدخل الحي "الوعر" أصعب نموذج للحل في سوريا هل تنجح الأمم المتحدة؟

✿ جودي عرش - حمص



مفيرة حي الوعر في حمص  
4 تشرين الثاني 2015  
(عنب بلدي)

بعد مؤتمري جنيف 1 و 2، شهدت الساحة الدولية فشلاً في إيجاد حل سياسي لإنهاء الأزمة السورية، وعجزت حينها الأطراف الراعية للمؤتمر عن إيجاد طريق جديد يعيد المفاوضات بين النظام السوري والمعارضة، ما أدى إلى تراجع الاهتمام الدولي بالحل السياسي وخاصة بعد ازدياد توسع رقعة سيطرة تنظيم "الدولة" في سوريا والعراق.

مؤتمر فيينا الذي عقد في تشرين الثاني الماضي كان له تأثير إيجابي في إعادة الحل السياسي إلى واجهة الأحداث، وتمحورت خطة، المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان ديمستورا، حول خفض مستوى العنف، وتحسين وصول المساعدات الإنسانية عبر تجميد الصراع بحيث يحتفظ كل طرف بقدراته العسكرية، مغلّقاً بذلك عادة النظام في المهادنة، وهي تجريد السلاح من المناطق المحاصرة، وخروج مقاتلي المعارضة منها، كما حصل في مدينة حمص ربيع 2014، أو إيقاف إطلاق النار مقابل بعض المساعدات الإنسانية كمنطقة الوعر.

## الوعر أصعب نموذج للحل في سوريا

يعتبر حي الوعر الحمصي من أصعب نماذج الحل في سوريا، فهو آخر الأحياء المحررة في مدينة حمص وفيه مخزون بشري يقدر بربع مليون نسمة من الطائفة السننية، التي تتخوف المعارضة تهجيرها، وبالتالي تلبية رغبة النظام بتغيير ديموغرافية أحياء حمص الـ 14 إلى أحياء فارغة من الوجود السني.

عارض النظام تدخل الأمم المتحدة في الاتفاق مع قوات المعارضة في الوعر لعام وثلاثة أشهر، شهد خلالها الحي تصعيداً عنيفاً تارة وقعت خلاله عدة مجازر بحق المدنيين، بينما ساد هدوءٌ حذر مرات أخرى.

دخلت الأمم المتحدة إلى حي الوعر نهاية آب الماضي وبداية تشرين الأول، بعد طلب توجه به النظام بهدف الضغط باتجاه فرض الهدنة، وقامت المنظمة الدولية بدورها بالإشراف على عملية التفاوض وترأس اللجنة يعقوب الحلو، سفير الأمم المتحدة في سوريا، وخولة مطر، رئيسة المكتب السياسي لديمستورا.

عقدت لجنة التفاوض المتمثلة بالكاتائب العسكرية وسكان الحي عدة اجتماعات بوجود ممثلي النظام، وعلى رأسهم ديب زيتون، رئيس فرع المخابرات العامة، وطلال البرازي، محافظ حمص، وكانت كل الاجتماعات برعاية الوفد الأممي.

وخلال عدة اجتماعات أقيمت بين حمص والعاصمة دمشق تم الاتفاق على عددٍ من النقاط المعلقة سابقاً بين طرفي التفاوض، وأبرزها كيفية ومكان خروج الرافضين

للهدنة والذين لا يتجاوز عددهم الـ 200 مقاتل بسلاحهم الفردي.

## بدء التنفيذ وسير العمل

كان من المتوقع توقيع الهدنة، الثلاثاء 1 كانون الثاني، حين التقى طرفا التفاوض بوجود الأمم المتحدة في مدينة حمص حسب الناشط، محمد الحمصي، مسؤول التواصل مع الأمم المتحدة في حي الوعر، والذي أوضح لعنب بلدي "التقى طرفا التفاوض في مدينة حمص بإشراف أممي، الثلاثاء الماضي، واتفقا على إيقاف إطلاق النار لمدة 10 أيام ودخول بعض المواد الغذائية في خطوة لإبداء حسن النية قبل توقيع الهدنة، وقد بدأ تنفيذها فعلاً اعتباراً من الثلاثاء الماضي".

السبت 5 كانون الأول، دخلت أولى القوافل الإغاثية إلى الحي، مكونة من 18 شاحنة برفقة مفوضية شؤون اللاجئين وممثلي الأمم المتحدة في سوريا.

وتمثل القافلة ثلث القافلة الرئيسية التي ستدخل إلى الحي، بحسب الاتفاق الذي ينص على ثلاث مراحل رئيسية تضمن أبرزها إخراج المقاتلين الرافضين للهدنة، وعودة الحياة المدنية إلى الحي بكافة وجوهها، كما تضمنت أيضاً افتتاح المراكز الحكومية التي أغلقت كمبنى القصر العدلي، وإخراج 5 آلاف معتقل حمصي مقابل تسليم نسبة من السلاح الثقيل، وفتح المعابر إلى الحي مع وجود مركز تسويات مدنية خارجه للراغبين بالخروج منه.

ويضيف الحمصي "سنقدم تنازلاً للنظام



ينص الاتفاق على ثلاث مراحل رئيسية تضمن أبرزها إخراج المقاتلين الرافضين للهدنة وعودة الحياة المدنية إلى الحي بكافة وجوهها، كما تضمنت أيضاً افتتاح المراكز الحكومية التي أغلقت كمبنى القصر العدلي، وإخراج 5 آلاف معتقل حمصي مقابل تسليم نسبة من السلاح الثقيل، وفتح المعابر إلى الحي مع وجود مركز تسويات مدنية خارجه للراغبين بالخروج منه.

بنسبة من السلاح الثقيل مقابل خروج 5 آلاف معتقل، وقد قدمت لجنة التفاوض أسماءهم مسبقاً كما أن النظام سيقدم لوائح كاملة تبين أوضاعهم داخل السجون في حال الحياة أو الموت، ومن ثم سيفرج عنهم حتى في حالة عدم امتثالهم إلى المحاكم القضائية".

أما عن إدارة الحي فستبقى تحت سيطرة المعارضة، بحسب الحمصي، وهذا ينفي إشاعة تشكيل لجان شعبية أو إقامة حواجز مشتركة أو أن الهدنة تندرج تحت مسمى "المصالحة الوطنية"، أما عن التسويات المدنية فهي تشمل مدنيين طلبوا من قبل الحكومة ويرغبون بمغادرة الحي.

## النظام يسوّق لـ "انتصار" في الوعر

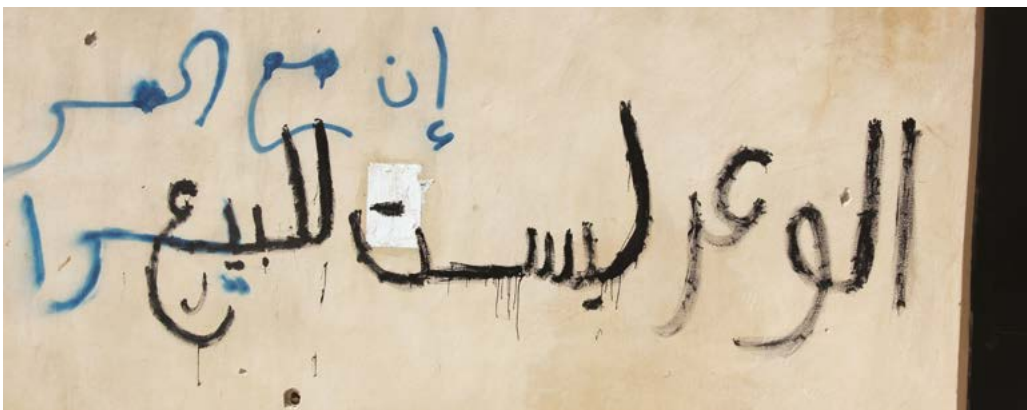
حرب إعلامية شنّها النظام بهدف تدمير معنويات المعارضة وتحقيق نصر إعلامي لمؤيديه، إذ ظهر محافظ حمص، طلال البرازي، في عدة مقابلات أفاد فيها بخروج كافة مقاتلي حي الوعر من الحي وهذا ما نفتته قوات المعارضة بشكل قاطع، يكمل الحمصي "ما دفع بنا لإبرام الهدنة هو سوء وضعنا الإنساني واقترب كارثة سكانية وسط صمت وعجز العالم عن إيجاد حل جاد للأزمة منذ سنوات، وهذا بالتأكيد لا يعني خروج المقاتلين من حي الوعر بشكل كلي أو سيطرة النظام ودخوله إليه كما يروج إعلامه، كما لا يعني أن القرار اتخذ عن ضعف عسكري، فحتى اللحظة لم يستطع النظام اقتحام الحي أو جبهاته".

## في جانب النظام.. كل يغني على ليله

"اختلاف في وجهات الرأي والحلول"، هكذا كانت مفاوضات النظام مع الوعر طيلة سنوات، ولوحظ خروج ميليشيات النظام عن سيطرته، إذ اعتبر الشق العسكري، وخاصة الميليشيات العلوية في حمص، أن الحل التدميري هو الأمثل لإنهاء أزمة الحي، مهددة مراراً وعبر صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي، بتدمير الحي وإنهاء الوجود السني كماً حصل في أحياء المدينة القديمة.

بينما اختار الشق السياسي، حل ديمستورا، معتبراً أنه يمكن تسويقه كعمل سياسي لإنهاء الثورة السورية وتقسيم البلاد لمناطق وإبرام اتفاقيات وهدن تخفّف الضغط للالتفات إلى جبهات مشتتة أخرى.

ويعاني حي الوعر حصاراً جزئياً منذ عامين ونصف، وقد شهد تهديداً جزئياً بداية العام الجاري تضمنت هدوءاً نسبياً ودخول الأغذية بشكل يومي. ولكن قوات النظام أبطقت الحصار بشكل خانق منذ بداية أيلول الماضي، ومنعت دخول المواد الطبية المخصصة للحي من منظمة الصحة العالمية، وقللت في عدد أكياس الخبز ما تسبب بأزمة إنسانية وكارثة غذائية وطبية تزامنت مع تنفيذ عدة عمليات عسكرية كان آخرها مجزرة الأطفال نهاية أيلول الماضي.



قوات الأسد، وفقدت الصيدليات 50% من الأدوية المزمنة والضرورية. وسط انقطاع المحروقات لجأ الأهالي لتحطيط الأشجار، لتغيب الرقعة الخضراء التي ميزته في منطقة الغابة بنسبة 90%. يشتهر الحي بنشاطاته المدنية الثورية رغم الحصار وقلة الموارد المالية، وأخرها مهرجان حمص للأفلام التسجيلية، منتصف تشرين الثاني الماضي.

حي الوعر هو أكبر أحياء حمص من حيث المساحة وكثافة السكان. يتركز فيه مقاتلو المعارضة في المدينة وهو آخر حي لهم بعد خروجهم من الأحياء القديمة ربيع 2014. شهد مفاوضات على مدار العامين السابقين بوساطة دولية وإيرانية، لم تسفر عن اتفاق بين النظام والمعارضة. تضاعفت أسعار المواد الغذائية والخدمات في ظل حصار الحي من

# أزمة ثلاث تحاصر الأهالي في مناطق "الدولة" "أرض الخلافة" تتحول إلى سجن كبير والمدنيون يبحثون عن طريق الهرب

"مظلمة ومهجورة"، بهذه الكلمات تصف مروة مدينة غادرت قبل أسبوعين، الفتاة التي كانت تعيش مع عائلتها في أحد بيوت حي العرزي اضطرت للخروج من دير الزور بسبب ضيق ذات اليد بعد تكثيف القصف عليها من قبل الطيران الحربي.

سيرين عبد النور - دير الزور



في انتظار تفريغ عناصر تنظيم "الدولة" حذا على شاب في دير الزور كانون الأول 2014 (إنترنت)

"الحياة هناك ليست جيدة ونحن محاصرون في منازلنا لكنها أحكام الفقر"، كلام مروة ينسحب على 99% من الأهالي المتبقين في مناطق التنظيم، بحسب علي الفرخان وهو أحد ناشطي دير الزور الحقوقيين.

ويؤكد الفرخان أن ثلاثة أزمات تحاصر الأهالي في مناطق "الدولة"، هي قوانين "الدولة" والخوف من المجهول والفقر، ويكمل حديثه لعناب بلدي "الجميع يرفض داعش ويريد رحيلها بأي وسيلة"، رغبة تصطدم بعنف القصف الجوي الذي يربح الأهالي.

الفرخان يصف ما يحدث في مدينته بسحق الأهالي بين قطبي رحى، أحدهما التنظيم بتطرفه وتوحشه والقصف المستمر عليهم، ويردف "أغلب الأهالي غادروا دير الزور ولم يبق في المدينة اليوم سوى مئات الأشخاص الذين يتحتمون الفرصة المناسبة للخروج، لكن إلى أين وماذا ينتظرهم؟".

## رحلة مؤلمة

الخروج من مناطق التنظيم يحتاج إلى عدة مراحل، وخاصة إذا كان بين المسافرين نساء، إذ فرضت "الدولة" قوانين مشددة تمنع خروجهن من مناطق سيطرتها، ما جعل الكثيرات منهن يلجأن إلى استصدار تقارير طبية تفيد بتدهور حالتهم الصحية وحاجتهن الملحة للسفر بغرض العلاج، كحال أم محمد التي تقول "اضطرت أن أدعي أنني مصابة بالسرطان وأنتني على وشك الموت ليسمح لي العناصر بالخروج". وتروي المرأة الخمسينية بعاطفة كيف كانت تعاني داخل مناطق التنظيم "كنت أشعر بالتوتر والخوف أمام أمير الحسبة واللجنة الطبية التي أعطتني التصريح بالخروج"، حالة استمرت معها إلى حين

عبرها آخر الحواجز.

وتضيف "كنت أسبّح وأقرأ القرآن عند كل حاجز خوفاً من إعادتي، فقد سمعت عن الكثيرات من النسوة وصلن إلى آخر الحواجز ثم عدن أدراجهن بسبب رفض عناصر الحاجز لتصريح المرور، متذرعين بتزوير التصريح ثم يمزقونه بكل بساطة ويأمرون سائق السيارة بالعودة".

أهواء شخصية يخضع لها الخارجون من الأهالي كما يقول حسن، وهو سائق سيارة لنقل المسافرين، "نحن أسرى القرارات الشخصية لعناصر الحواجز ومزاجهم، وهذا ما يجعلهم يقررون تفتيش الركاب وما يحملونه من متاع، أو يجعلهم يمزقون الوثائق الشخصية مثل دفتر العائلة أو الشهادات الجامعية أو حتى مصادرة الهويات".

لكن جميع عناصر الحواجز يتفقون على

طلب تفتيش الجوالات وكروت الذاكرة الموجودة فيها، ويعتبر الموبايل الخطر الأكبر الذي يهدد حياة المسافرين، بحسب حسن "اعتقل الكثير من المسافرين بسبب محادثات الواتس أب أو بسبب صفحاتهم على الفيسبوك والتي تفتش بشكل دقيق عند كل حاجز".

## طريق إلى الحياة

"بالمعجزة التي يرفض الجميع تصديقها" يصف خالد، أحد الخارجين من دير الزور، وصوله إلى خارج مناطق تنظيم "الدولة"، بعد ما قطع مع اثنين من إخوته طرقاً جانبية مبتعدين عن الحواجز في ريف الرقة وصولاً إلى الريف الحلبى؛ حيث زرع التنظيم مناطق واسعة بالعقوبات بهدف عرقلة العابرين عن طريق التهريب، وقد أدى انفجارها إلى قتل العشرات من

المدنيين الذين يبحثون عن بوابة الخلاص من "جحيم الخلافة".

الشباب يروي كيف شاهد مع أصدقائه، لحظة انفجار لغم أرضي بعائلة حمصية كانت معهم، ما تسبب بمقتل 4 من أفرادها بينهم طفل وامرأة.

ويؤكد العابرون أن "التهريب" أصبح تجارة مستقلة لها أشخاصها وسماستها وأسعارها تتراوح بين 3 - 5 آلاف ليرة سورية، بينما يفرض التنظيم على كل شخص يمسك به محاولاً الهرب من مناطق، اتباع دورة شرعية ويصدر هويته الشخصية.

ولجأ التنظيم إلى رصد مكافآت مالية لكل من يبلغ عن أشخاص يريدون الابتعاد عن مناطق سيطرته، فضلاً عن عقوبات بالسجن والغرامة لكل من يساعدهم أو يعمل على تهريبهم، وذلك منعاً لـ "إفراغ

الدولة الإسلامية من الأهالي"، على حد تعبير "أبو جليبيب"، أحد عناصر التنظيم، الذي يصف لعناب بلدي ما يجري بـ "المؤامرة العالمية لإبعاد المسلمين عن دينهم وتنصيرهم وتدمير دولة الخلافة التي لا بد ستنتصر في النهاية".

المقاتل الذي يؤكد أن "دولة الخلافة" تتمدد يرى أن كل من يخرج من أراضيها سيكون في صفوف "الكفرة المرتدين"، في الوقت الذي تقترب فيه "الملحمة الكبرى" في مرج دابق، التي يتواجه فيها فسطاط الإيمان مع فسطاط الكفر".

وفيما لا يزال البغدادي، زعيم "الدولة"، يجهز جنوده لـ "الملحمة الكبرى" يقبع العشرات من الشباب الذين حاولوا العبور معتقلين في سجنه منتظرين الإفراج عنهم لتكرير المحاولة.

## "الفتح" يقلب الطاولة

## وأهالي الريف الحلبى يعودون إلى منازلهم

طارق أبو زياد - ريف حلب

بدأت الظروف الأمنية تتجه نحو الهدوء في القرى والبلدات القريبة من مناطق المواجهات العسكرية في ريف حلب الجنوبي، لا سيما بعد الانخفاض الملموس لغارات المقاتلات الروسية، ما دعا الأهالي للعودة إلى منازلهم في بعض المناطق كزهرة المدائن وقرية كفر جوم في الريف الغربي. أبو محمد، من قرية كفر جوم، تحدث لعناب بلدي عن سبب عودته إلى منزله، "الحمد لله بدأ القصف وتوقفت تحركات الأسد نحو مناطقتنا بسبب تصدي جيش الفتح له، وأظن أن الطاولة قلبت وأصبح الفتح في مرحلة الهجوم".

استهداف الريف الغربي مازال مكثفاً قياساً على

باقي المناطق، بحسب "أبو محمد" الذي أردف "الطائرات الروسية لا توفر أحداً، وأن أموت في منزلي أشرف لي من أن أموت في البراري وبين الطرقات".

واعتبر أبو الحسن، القائد العسكري في تجمع أجناد الشام، أن استهداف المناطق الجنوبية والغربية انخفض مؤخراً بسبب تقدم جيش الفتح الأخير من جميع المحاور، الأمر الذي دعا الروس إلى تركيز القصف على الخطوط الأولى لجبهات القتال.

وأضاف القيادي في جيش الفتح لعناب بلدي "إنها محاولة يائسة لوقف زحف المجاهدين لمناطقهم، نحن لا يهمنا القصف الجوي في المعارك فقد أخذنا احتياطاتنا وتعودنا على هذا الأمر".

في سياق متصل، ماتزال مدارس ريف حلب الجنوبي الغربي متوقفة عن استقبال الطلاب حتى إشعار آخر، بسبب التخوف من "انتقام" نظام الأسد بعد الخسائر البشرية التي منيت قواته بها في الريف الجنوبي.

أبو العلا، المسؤول عن مجموعة مدارس براعم الإيمان في المنطقة، أكد لعناب بلدي توقف المدارس منذ قرابة شهر، ورغم عودة معظم سكان المناطق التي تغطيها براعم الإيمان إلا أن عملها مازال متوقفاً.

وعزا أبو العلا سبب التوقف لتخوفهم من استهداف المدارس من قبل الطيران الروسي، إذ تعتبر التجمعات أهدافاً وهذا ما يشكل خطراً كبيراً على الطلاب.

واعتبر أبو المجد، من أهالي قرية الشيخ علي، أنه من الجيد توقف المدارس، ولكن هذا حتماً سيؤثر سلباً على الطلاب، فربما سيؤدي إلى تراجعهم بالأداء ونسيان ما تعلموه وتعودهم على الكسل. ونصح أبو المجد كافة الأهالي بتدريس أطفالهم بشكل منفصل في المنزل ريثما تعود المدرسة وتفتح أبوابها.

وتوقفت عملية التعليم في ريف حلب الجنوبي وجزء من الريف الغربي بعد الحملة العسكرية لقوات الأسد وحلفائه، والغارات الجوية من الطيران الحربي الروسي، والتي تسببت بموجة نزوح غير مسبوق نحو المناطق الأكثر هدوءاً في حلب وإدلب، منذ مطلع تشرين الثاني الجاري.

التعليم في درعا..

# مناهج منقرضة "كحان المعارضة" والخاسر هم الأطفال



مدارس درعا التابعة للهيئة التعليمية - تشرين الأول 2015 - (عنب بلدي)

لم يشرّد أطفال درعا قصف المدفعية التي توجهها قوات النظام، ولا طائراته التي تلقي براميلها كل يوم، ولا النزوح وفقد المكان والأصدقاء فقط، بل شردتهم المناهج التعليمية المختلفة وغياب هيئة تعليمية موحدة تعنى بهن أبقت عليهم الحرب أحياءً، ليكونوا رصيّدًا جاهزًا لبناء الوطن في المستقبل.

لمى الديراني - عنب بلدي

"البرد يقترب كثيرًا ولم نستطع تأهيل المدارس التي افتتحتها لتدريس الطلاب؛ أغلقنا النوافذ بالشوادر فقط... رفعتنا مشاريع للحصول على دعم بشأن تركيب نوافذ وتدفئة الصفوف ولكن لم يصلنا الرد من أي جهة حتى اللحظة".

"التعليم في درعا منقسم إلى تعليم نظامي وتعليم حر ومعاهد مستقلة، كحال المناهج المقسمة إلى منهاج للمعارضة، وأخرى لوزارة التربية والتعليم في نظام الأسد، كما يصعب تأمين الكتب للمدارس الواقعة في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام فضلًا عن المناطق المحررة، وفي معظم الأحيان يضطر كل ثلاثة طلاب لاستخدام كتاب واحد محلول وشبه مهترئ"، بحسب القطيفان.

من جهته، ذكر محمد المسألة، وهو مدرس في أحد المراكز التعليمية للمراحل الابتدائية والإعدادية المستقلة في درعا البلد، أن هذه المعاهد رديفة للعلمية التعليمية وتعاني من الافتقار للدعم

في لقاء أجرته عنب بلدي مع محمود قطيفان، مدير مدرسة بالهيئة التعليمية، وهي هيئة مستقلة استطاعت إدارة عدد من المدارس في درعا البلد وتحاول مؤخرًا تنسيق جهودها مع الائتلاف ومديرية التربية الحرة للحصول على الدعم المالي، قال القطيفان إن الهيئة تأسست بجهود تطوعية بعد معركة "الرماح العوالي" عام 2013 وعودة الأهالي إلى منازلهم.

وأضاف "استصلحنا بعض المدارس وأخرجنا الكتب من تحت الركام كما نقلنا بعض الأثاث من المدارس الأشد خطرًا إلى الأقل خطورة حتى وصلت مدارس الهيئة إلى الحد المقبول الذي تعمل فيه حاليًا".

وذكر القطيفان أن 60% من المدارس في درعا مدمرة بشكل شبه كامل وخرج عدد كبير منها عن الخدمة، وحتى المدارس التي مازالت تابعة لوزارة التربية التابعة للنظام تفتقر للترميم والمناهج، موضحةً

كثير من الأطفال في الشوارع يجوبون الطرقات حاملين "بسطات البسكويت". وبين استمرار القصف ونزوح الأطفال وفقدان أسرهم، وتشردم العملية التعليمية في المدينة، وحدهم وقود مستقبل سوريا يدفعون الثمن ويزداد وضعهم سوءًا في ظل الافتقار لجهة موحدة تساعد في إعادتهم إلى المدارس ومتابعة تعليمهم.

من التحصيل العلمي، معاهد تعليمية لأن ذلك بات سبيلًا لجلب الدعم". وتابع "المصيبة الأكبر أن عددًا كبيرًا من الأطفال تسربوا بسبب الظروف القاهرة التي يعيشونها"، ويضرب مثالًا بضيء وهو طفل يبلغ من العمر 13 عامًا ترك مدرسته بعد أن تهجر من درعا وقصف منزله وأصيب والده، اضطر للعمل في إحدى المطاعم ليعيل أسرته، كحال

وعدم توفر المناهج للطلاب. وأضاف "كل معلم يقوم بكتابة المناهج للطلاب على السبورة ليتمكن من إعطاء دروسه". من جهة أخرى، اعتبر ساجد الأحمد، وهو طالب جامعي من درعا لم تسمح له الظروف في متابعة تحصيله العلمي، أن "التعليم في درعا صار شغلة الي مالو شغلة"، إذ افتتح العديد من الأشخاص، الذين ليس لديهم الحد الأدنى

## "الذئق" طريقة لتأديب الطلاب في مدارس حلب

هنا الحلبي

يحقق حاليًا في القضية، لكن المكتب السياسي فيه فضل عدم التصريح حتى تنتهي عملية التحقيق.

يعاني الطالب وضعًا نفسيًا سيئًا بمجرد ذهابه إلى المدرسة في ظل ظروف القصف الكثيف الذي تشهده المدينة، ويوضح أبو القيس، مدير أحد المكاتب التعليمية في حلب أنه "يجب أن يكون دور المدرسة تربويًا قبل أن يكون تعليميًا، وعليها أن تعزز ثقة الطفل بنفسه وتهيئته ليكون فردًا إيجابيًا في المستقبل، لكن ما يحصل اليوم في المدارس الحلبية يخالف ذلك تمامًا من إذلال للطفل وقهر واستعباد، ما سيولد في المستقبل أثرًا قد يدفعه لحمل السلاح، ويعيد إنتاج منظومة الاستبداد في المجتمع".

وشهدت مدينة حلب مجازر عدة استهدفت فيها طيران النظام المدارس، كان أكبرها مجزة عين جالوت التي استهدفتها البراميل المتفجرة مطلع أيار 2014 وراح ضحيتها 30 طالبًا، بينما تعيش المدينة قصفًا متواصلًا يجعل الذهاب إلى المدارس مخاطرة، ما دفع نقل الكثير منها إلى الأقبية وإلغاء الدوام في كثير من الأحيان.

في مدرسة خولة بنت الأزور، موضحة "هذه المدرسة كانت ترفض دخول فرق التفتيش التابعة للتربية لإجراء الكشوف الروتينية على المدارس، ما يدل على رغبتها إخفاء ما يرتكب داخلها، كما في المعتقلات تمامًا".

وتؤكد إيمان هاشم، المنتخبة حديثًا، على عدم قبول التفاوض نهائيًا بالنسبة للمعلمين اللذين ارتكبوا هذا الفعل، وتشير إلى أن هناك إجراءات ستتبع لفرض الرقابة على كافة مدارس حلب، مضيفة "سيتم الإشراف على كافة المدارس سواء المدعومة من قبل المنظمات وبالتنسيق معها، أو التابعة لجالس الأحياء، أو حتى المدارس المنفردة غير التابعة لأي جهة".

وعن آلية التنسيق تقول إيمان "سنعمل على إجراءات تحفظ للطفل كرامته، يتفق عليها مع كافة الجهات الداعمة للتعليم، وسيتم توقيع مذكرات تفاهم ووضع ضوابط تحت طائلة العقوبة لمن يؤدي الطفل نفسيًا أو جسديًا"، مؤكدة "سنلاحق بداية عملية إخضاع هذين المعلمين للعقوبة ليكونا رادعًا لغيرهما"، على حد تعبيرها.

حاولت عنب بلدي التواصل مع الفصيل الذي

علاقات مع شخصيات عسكرية، وبسبب غياب السلطة القضائية وتعدد هذه السلطات تبعًا للفصائل الموجودة"، على حد تعبيره.

وخلال التحقيق، الذي بدأ به لواء حلب الشهية التابع لتجمع "فاستقم كما أمرت" في المدرسة، اعترف الكادر بوجود ضرب وإهانة للطلاب، ويوضح المصدر لعنب بلدي "لم تكن هذه الحالة الأولى في المدرسة، وقد تكررت من نفس الأستاذ (لؤي)، الذي تم إيقافه حاليًا عن العمل، في حين لم يوقف المدير حتى اللحظة".

التقت الجهة التي تتابع التحقيق في هذا الشأن مع الجهة الداعمة للمدرسة، وفق رواية المصدر، ويضيف "الجهة ترفض تمامًا هذه الممارسات، لكنها لم تمارس دورًا في تدريب الكوادر ومراقبتها، وأثناء اللقاء معهم توضح أن الجهة لا تملك أي رؤية تربوية لحفظ حق الطفل في التعلم بكرامة، ولتصحيح المفاهيم الخاطئة في التعامل مع الطلاب والتي تنتج جيلًا من العبيد".

وفي هذا الصدد، أجرت عنب بلدي اتصالًا مع إيمان هاشم، رئيس مكتب التعليم في مجلس مدينة حلب، وأكدت السلوك الخاطئ

أثارت قضية طفل تعرض للذئق بواسطة لفاحة (وشاح يستخدم للتدفئة حول العنق) في مدرسة خولة بنت الأزور بحي الجلود، حفيظة الأهالي والناشطين في حلب، ودفعت فصائل المعارضة للبدء بتحقيقات حولها.

ونشر ناشطون تسجيلًا مصورًا، الاثنين 29 تشرين الثاني، للطفل الذي رفض أهله كشف اسمه وهو يتحدث عما تعرض له من أستاذ اللغة الإنكليزية (لؤي) ومدير المدرسة عبد الرحمن ناولو، إذ خنق بواسطة "اللفاحة" حتى فقد وعيه، عقوبة على كلامه خلال الدرس.

ويظهر التسجيل في نهايته أصواتًا لأطفال يصرخون، قال ناشروه إنها "لحفلات التعذيب الجماعية التي تجري في المدرسة".

ويؤكد أحد العاملين في المجال التربوي في حلب والذي يتابع التحقيق عن كتب، رفض التصريح باسمه، أن "القصة انتشرت بالصدفة، ولم يجرؤ أحد من المعلمين أو أهل الطفل على تقديم شكوى، لأن مدير المدرسة تربطه

## تمثيل المعارضة..

## الوقوع في ذات الحفرة؟

أحمد الشامي

## العداء للسنية

أن يكتشف المرء أنه "سني" حين تنهمر البراميل والصواريخ والغاز السام فوق رأسه ويفنى أطفاله لجرد أنهم ولدوا "سنة"، هي تجربة كريمة لا تجاريتها سوى تجربة المحرقة اليهودية. إن كان الهولوكوست هو التعبير الأسمى عن العداء للسامية، فهل هناك مقابل لهذا العداء في المحرقة السنية؟

كيف لنا أن نفهم أن تتم إبادة السنة بهذه الأريحية، في ظل تواطؤ دولي وإقليمي وتعميم شامل على المذبحة، ما لم تكن هناك أرضية ثقافية تبرر للقتلة فعلتهم، وتعتبر "السنة" خارج الإطار البشري؟ تماماً كما كان العداء للسامية هو الأرضية الثقافية التي تبرر نزع إنسانية اليهود قبل قتلهم بالغاز. هل هناك تفسير آخر لصمت "العالم المتقدم" عن المجازر التي تصيب السنة غير اعتبار الدم السني مباحاً؟ العداء للسامية من قبل المسيحيين استند إلى أسطورة أن اليهود هم سبب كل بلاء، وأنهم مسؤولون عن صلب السيد المسيح وكأن اليهودي المولود في "وارسو" في العشرينيات من القرن الماضي شارك في صلب المسيح، قبل ولادته بما يقرب من ألفي عام!

للمقارنة، فغلاة الشيعة يعتبرون السنة مسؤولين عن قتل "الحسين" وسبي "زينب"، كأن السني المولود في "جوبر" هو شخصياً من قطع رأس "الحسين"؛ علماً أن كثيرين من السنة لا يعرفون، أصلاً، من هو "يزيد" وأي منهم لا يعتبر نفسه مسؤولاً عن سبي "زينب". الإيرانيون يعتبرون "صدام" وحرية الغاشمة كغزو "سني"، وينجاهلون أن "صدام" ترك أصدقائه من السنة يذبجون في "حمأة" وأنه لم يهاجم إيران الشيعة لأنه "سني" بل تنفيذاً لأوامر سيده في "واشنطن".

العداء للسامية في ألمانيا النازية كان يهدف لحشد الألمان وراء "الفوهرر" في مواجهة كبش فداء و "عدو" تم وصفه بكل الصفات الدينية، فاليهودي "جشع وحثير وكريه" وطرده ضمن نقاء العنصر الآري. النازي كان يريد مصادرة أموال اليهود لصالح مجهوده الحربي. بالمقابل، فغلاة الشيعة يعتبرون قتل السنة "تكليفاً دينياً" بحسب تصريحات زعران "نصر الله"، وبالمناسبة لهم فالسني الجيد هو السني الميث، وهو "فاقد للشهامة وديني وخسيس...". أتباع الولي الفقيه يريدون وضع يدهم على ممتلكات السنة والسيطرة على بلادهم ومقدراتهم.

الأورثوذكسي الروسي لا يقل عداء وكرهاً للسنة عن حليفه الشيوعي، تماماً كما كان الفاشيون، حلفاء النازي، يحتقرون اليهود ويعتبرونهم جنساً منحطاً، فالروسي يعتبر السني التركي أو الشيشاني عدواً أزلياً ويرجع عداؤهم للسنة إلى زوال الإمبراطورية البيزنطية على يد العثمانيين! كما زالت الإمبراطورية الساسانية على يد المسلمين.

المعادون للسامية وصفوا اليهود بأنهم أصحاب النفوذ والسلطة في دول الغرب، علماً أن هذه الدول تركت قرن المحرقة في "اوشفيتز" سالماً وكان بإمكان قنبلة واحدة على هذا القرن أن تنتقذ حياة عشرات الآلاف من اليهود. أعداء السنة يعتبرون أن السنة يحكمون أكثر البلدان الإسلامية والعربية ويتحكمون بالقرار الغربي عبر النفط والمال. علماً أن الغرب لا يبالي ولو أبعد مليار سني وأن الحكومات في البلدان العربية والإسلامية غير مهتمة لا بالدم السني ولا بمصير السنة حتى داخل حدودها.

بحسب أعداء السنة هؤلاء فنظام "جزر رابعة" هو نظام سني! والدولة التركية العلمانية محسوبة على السنة وهي التي تتركهم يموتون بمئات الآلاف في جنوبيها. أيضاً هناك من يعتبر الأنظمة الوهابية في السعودية وقطر كأنظمة سنية! حتى النظام الإماراتي يحسبونه على السنة.

أيضاً، السنة الذين يعيشون في الغرب ليسوا في مأمن، فـ "داعش" التي احترقت قتل السنة ومهادنة أعدائهم تطاردتهم وتنغص عيشهم في كل بقاع الأرض وخاصة تلك "المحررة"! بالمناسبة، فداعش ليست "حلاً" للمحرقة السنية بل هي جزء لا يتجزأ من هذه المحرقة.



محمد رشدي شرجي

الدول بالمجلس كمثل "شرعي"، "وحيد"، "المعارضة" أو "الشعب السوري"، بعد أن نالت كل كلمة من الكلمات السابقة بين المعارضات نقاشات وأخذاً ورداً لا ينتهي.

تأثر المجلس الوطني بالتجربة الليبية في تشكيله، ومنه أخذ اسمه في الحقيقة (المجلس الوطني الليبي)، ولكن تكشف الأحداث عن استحالة تطبيق السيناريو الليبي في سوريا لاعتبارات عديدة لا مجال لذكرها، وتمسك روسيا بالأسد وعرقلة أي قرار ضده في المحافل الدولية، وترهل "أصدقاء" المعارضة وتنافسهم، ودخول المجلس في حالة عطالة على كل الصعيد بسبب تصارع مكوناته، كل هذا أفقد المجلس وظيفته وزاد من تهميشه وأفقدته شرعيته في النهاية.

فقدت السياسة معناها وتركزت جهود الثورة على الهزيمة العسكرية للنظام، وازداد ظهور الكتل الإسلامية حتى سيطرت على الساحة الشامية -كما يسميها أخوة المنهج- لأسباب عديدة أبرزها التضحيات الكبيرة التي قدمها أبناء هذه الكتل، وإقدامها في المارك، وأسباب كثيرة غيرها، وبالنتيجة فإن نظام الأسد نهاية 2012 كان قد فقد مساحات شاسعة من سوريا، ما جعل القوى الدولية تفكر في عمل "شيء ما" وعليه تم تشكيل الائتلاف الوطني السوري في قطر.

لم يجلب الائتلاف جديداً على الساحة، عدا بعض

ضابحة.. دخلك من فارغ وهكذا قضايا، الناس تتكلم بالدم الآن.

- لكنك ألمحت حتى لاستعدادك لحاسبة الوالد؟ (بيتسم).. صديق البابا السابق رفعت كم سنة صار له بفرنسا؟ ورفعت عامل العمائل كما تعرف، بالعكس هو معزز مكرم ويملك ما يملك من قصور واستثمارات في فرنسا وإسبانيا، هل طرده فرنسا مثلاً؟ هل تعرض لأي اتهام؟ مرة ثانية: إذا كان رفعت طلع منها كشرعة من عجيب فما بالك بالوالد المسكين، أنت تعرف الوالد كان مجرد خادم لعمو حافظ الله يرحمه، أما رفعت فكلتمته كانت لا تصير اثنتين.

- ومع ذلك يبقى لافتاً أن هامشاً نقدياً لإرث الوالد بدأ يظهر في تصريحاته..

الوالد عمره 83 سنة، يعني بأخر أيامه مهما الله مد بعمره، طولوا بالكم علينا قليلاً وسيصبح هذا الهامش واسعاً ربما وقد نجد شماعه حينها، لكن من غير المعقول أن نرثه وهو على قيد الحياة الآن.. صبركم يا جماعة.

- سرت الطمأنينة في قلوب السوريين مع تأكيدك على عدم رغبتك بلعب دور بالمستقبل، ما تعليقك؟ بالفعل، أنا أسست تيار أجمع فيه حولي ناشطين وإعلاميين وكتاب وغيرهم تحديداً كي أجلس في المنزل أنتقي العدس ولا أعب أي دور في المستقبل.

التفاؤل بشخص معاذ الخطيب سرعان ما انقشع، وقد جاء في بيان تأسيس الائتلاف أن من أهدافه "تشكيل حكومة انتقالية" لإدارة المناطق المحررة، وهو ما لم يحصل على الإطلاق، وعلى أرض سوريا استمرت المجازر الأسدية وسيطرة التيار السلفي الجهادي بالمقابل.

لا تعترف السلفية الجهادية بالمجتمع الدولي، ولا بالنظام الدولي القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ولذلك فإنها تتخذ موقفاً معادياً من العمل السياسي، وتعتبره مضيعة للوقت حيث يجب استثمار الوقت فقط في الجهاد حتى تحرير الأمة الإسلامية وتوحيدها "من طنجة إلى جاكرتا"، وغيرها من الشعارات العملاقة، وبالمحصلة فقد تركت الثورة بلا تمثيل سياسي حقيقي في حين بقي نظام الأسد "الشرير الذي يمكن التعامل معه".

تقف الثورة اليوم عند مفترق طرق، فبيان فيينا 2 جاء على أرضية مكافحة الإرهاب بسبب هجمات باريس التي سبقت الاجتماع بيوم، كما أن التدخل العسكري الروسي، والتوتر التركي الروسي أعاد خلط الأوراق مرة أخرى في شرق أوسط يعيد ترتيب نظامه الإقليمي من جديد.

تجهز الرياض اليوم لمؤتمر جامع جديد للمعارضة، بغية تشكيل وفد يفاوض النظام على خارطة طريق فيينا 2، ويشير ما رشح من الأبناء أن المؤتمر يكرر أخطاء المؤتمرات السابقة بحذفها من ناحية طغيان منطق المحاصصة على تفكير المدعويين، والدخول من الآن في نقاشات سفسطائية عن شكل نظام الدولة المستقبلية، كما أن دعوة صالح مسلم رئيس وحدات حماية الشعب المعروف بتنسيقه مع النظام السوري، أو هيئة التنسيق التي ترى أن التدخل الروسي كان ضرورياً "لحماية" الدولة السورية من الانهيار"، أو تيار بناء الدولة السورية الذي لا يعترف رئيسه بالثورة من أصلها، يجعل احتمال أن يلقي هذا المؤتمر مصير المؤتمرات السابقة أكثر ترجيحاً، اللهم عدا عن فارق نوعي هو التنسيق الوثيق السعودي التركي المشترك خلافاً لحالة التنافس التي سادت المؤتمرات السابقة، وإقرار بعض الكتل السلفية أخيراً أن العمل السياسي عمل لابد منه بعيداً عن حمى الشعارات.

لن يدرك أحد مصلحة الثورة ما لم يدرك أنهاؤها ذلك، ولا حل إلا بتوحد العسكري مع السياسي في مشروع وطني ثوري جامع، واغتنام الفرصة النادرة لتناغم داعمي الثورة الإقليميين واستشعارهم الخطر الإيراني الروسي الداهم الذي يهددهم جميعاً.

- الجميل فعلاً في هذا التيار أنك لست رئيسه ولا حتى أمينه العام..

(تهنئة تدل على شعور بالضيق) بصراحة في هذا أنا أستفيد من التجربة البوتينية، تعرف النماذج المافيووية دائماً تتعلم الدروس من بعضها البعض، تذكر بوتين كان رئيساً لروسيا لدورتين متتاليتين ومن ثم كان رئيساً للوزراء في عهد ميديفيد. من كان الرجل الأقوى في عهد رئاسة ميديفيد؟ من يشيل ميديفيد من أرضه؟ بالتأكيد بوتين بقي الرجل رقم واحد في روسيا.. اليوم لو فرضنا أن بوتين توارى خلف كواليس المشهد كله على بعضه في روسيا هل تعتقد أنه لن يكون الكل بالكل رغم ذلك؟ دعك من التسميات والمناصب، اليوم بمجرد ذكر روسيا يتم استحضار بوتين وبمجرد ذكر التيار تأتي صورة ريبال طلاس.

- لكن يسجل لك كيف استطعت أن تجمع في تيارك سوريين من مختلف الأطياف.. عين ألف على سبيل المثال يكره الجيش الحر حد التكفير وعين طاء يعيش الجيش الحر حد التقديس. وقد يجمع الراتب الشتيتين بعدما.. يظنان كل الظن ألا تلاقيا ...

- ريبال رفعت طلاس أو فراس مصطفى الأسد.. شكراً جزيلاً لك على هذا اللقاء. أهلاً أهلاً

• شكر خاص لحسام القطليبي



ملاذ الزعبي

## ريبال طلاس

## في حوار خاص

- أستاذ طلاس، أطلقت موقفاً متقدماً بخصوص استعدادك للحاسبة في سوريا المستقبل..

اصفني فيها ابني ملاذ، ضع على جنب كل الجرائم ما قبل 2011، كم مجرم في بسوريا بأخر 5 سنوات فقط، عندك 300 ألف قتيل، قتلهم مجرمون من النظام من قمة الهرم لأصغر الضباط، ومجرمون من ميليشيات وقوات غير سورية وتنظيمات جهادية وانتهاكات من فصائل وقاداتها.. إذا بشار الأسد يمكن يفلت من العقاب فمن عقلك كله سأعرض أنا لمساءلة أو محاسبة عن فساد وغيراته.. هذه القضايا نقطة ببحر والطاسة



إقبال على الأجهزة المستعملة القادمة من العراق

## "التوريب" الطريق الأسرع للحصول على موبايل في الشمال السوري



أحد محال الموبايلات في بلدة قاج بريف إدلب الشمالي  
19 تشرين الثاني 2015  
(عنب بلدي)

يعتبر الهاتف النقال (الموبايل) الوسيلة الأفضل للتواصل في الشمال السوري بين الأهالي وذوهم في الخارج، والأهالي المتوزعين بين مناطق سيطرة النظام والمعارضة. فهو يؤمّن التواصل واستخدام الإنترنت بتكاليف معقولة، ولكن لمسيرة الحصول على الموبايل قصة خاصة في الشمال السوري.

عنب بلدي - ريف حلب

### مصادر الأجهزة الجواله

أبو عبد الرزاق، مالك محل لبيع الأجهزة الجواله في بلدة أورم الكبرى، قال لعنب بلدي إن أغلب الأجهزة الجديدة تأتي من العراق وتمر بمراحل تهريب صعبة من مناطق سيطرة الدولة وصولاً إلى سرمد التي تعد السوق الرئيسي للجواله، وإن استيراد الأجهزة من العراق رغم صعوبة وصولها وتعرضها للمصادرة والسرقة تبقى أوفر من الحصول عليها من مناطق النظام لأن الضرائب المفروضة على الأجهزة في العراق أقل من سوريا (مناطق النظام)، وكذلك ينطبق الأمر على تركيا. وأضاف "هناك بعض الأنواع نضطر

أن نحضرها من مناطق سيطرة النظام بسبب عدم توفرها في سوق العراق، وأغلبها يكون من الأجهزة التي تصدر حديثاً في الأسواق وسرعان ما تتواجد في العراق نحضرها فوراً إلى سوريا". يوفّر أبو عبد الرزاق أرباحاً بمقدار 10% من قيمة الجهاز عند الحصول عليه من العراق بدلاً من سوريا ونسبة 20% بالمقارنة مع سوق تركيا، ما يجعل هذا الرقم جيداً بالنسبة للمهربين والتجار لبيع الأجهزة العراقية في أسواق النظام والأرباح لهم هي أسواق تركيا. محمد، مهرب على خط سوريا تركيا، يقوم بإدخال 100 جهاز كل أسبوع تقريباً من سوريا إلى تركيا عبر الطرق الجبلية، وأحياناً عن طريق أحد عناصر "حرس الحدود التركي"، حيث يتم

إدخال "الحمل" حسب وصفه بدفع ما يقارب الألف دولار لإحدى نقاط الحرس ليدخلوا الطريق بساعة معينة "وندخل ما نستطيع من مواد غذائية كالشاي والدخان والجواله"، يحدث هذا بحالة تشديد الحرس على النقاط الجبلية الوعرة. وبلغت محمد إلى أنه لا يهتم ببعض الأنواع، كأجهزة Sony التي لا يمكن "تفكيكها" (تفكيكها على الشبكة التركية)، ويقول "ينشط أغلب عملنا على أجهزة Samsung، ويربح وسطياً 50 دولاراً بالأجهزة الحديثة و20 دولاراً بالأجهزة العادية".

### سوق الجواله المستعملة

يختص أبو صالح، الذي يملك محلاً

تجارياً في مدينة الأتارب، ببيع الأجهزة المستعملة التي يحصل عليها من العراق أيضاً، لكن بطريقة مختلفة، إذ يوضح لعنب بلدي قائلاً "نشترى الأجهزة المستعملة بسعر موحد دون أي كفالة وعلى حالتها الطبيعية كما هي في المصدر، وتتم الصفقة أحياناً قبل مجيء الأجهزة عبر تصويرها وإرسال الصور إلينا لنوافق عليها، ويكون عددها لا يقل عن 100 جهاز، وتتراوح أسعارها من 100 إلى 150 دولاراً للجهاز الواحد حسب محتوى الدفعة.

ويضيف أبو صالح أن مصدر هذه الأجهزة أغلبه من المسروقات، ويقول "أنا لا أشتري إلا بورقة من المحكمة الشرعية في المنطقة.. يقدمها البائع مع البضاعة، ويأتي القسم الآخر من المستعمل من

تركيا، ولكن غالباً ما تكون أجهزة مسروقة تباع بأسعار قليلة، حيث إنها تكون قد عممت في الأراضي التركية وفي حال دخولها سيتعرض حاملها للمساءلة". يؤكد أبو صالح أن الإقبال على الأجهزة المستعملة أكثر من الجديدة لأسعارها المنخفضة، إذ يبلغ سعر الجهاز الواحد 100 دولار. ويبقى استخدام الجوال ومستلزماته من قبل أغلب سكان الشمال السوري واستخدام الإنترنت للتواصل من أهم حاجيات المواطنين في ظل انقطاع شبكات الاتصال. ولكن يبقى من يحتاج للاتصال بمناطق سيطرة النظام ملزماً أحياناً بالتواصل عن طريق شبكة الاتصال (سيريتل وإم تي إن) وإن وجدت.

## خزينة النظام تحصّل 6 مليارات ليرة من رسوم المركبات

عنب بلدي - اقتصاد

بلغ عدد السيارات العمومية التي سُرقت خلال عام 2013 نحو 3000 سيارة. وأضافت أن عدد السيارات التي كُشفت محروقة بلغ قرابة 1000 سيارة، وعدد السيارات التي استخدمت في التفجيرات وصل إلى 500 سيارة عمومية. ونشرت المديرية مؤخراً أنها حصّلت إيرادات بلغت 850 مليون ليرة، خلال 45 يوماً منذ بداية تشرين الأول 2015 وحتى 15 تشرين الثاني من ذات العام، وبلغ عدد المعاملات في مديريات النقل 111 ألف معاملة.

وتستخدم الميليشيات الموالية لنظام الأسد السيارات المدنية والعمومية في مناطق سيطرتها في قتالها ضد فصائل المعارضة على مبدأ "الترفيق"، بينما تعتبر السيارات العمومية مكسباً للمعارضة في مناطقها.

بلغت إيرادات مديرية النقل الطرقي في وزارة النقل بحكومة النظام 6.2 مليار ليرة، من رسوم المركبات، عن الفترة منذ بداية 2015 وحتى نهاية تشرين الأول الماضي.

وقالت صحيفة تشرين الحكومية، الثلاثاء 1 كانون الأول، إن قيمة ضرائب الدخل التي حصّلتها المديرية قدرت بـ 648 مليون ليرة، في حين بلغ عدد المركبات المسجلة للفترة نفسها 2.264 مليون مركبة وعدد المعاملات في مديريات النقل منذ بداية الشهر العاشر 115 ألف معاملة، أما عدد السيارات المحملة بالبضائع عن طريق مكاتب الدور بلغت 13.2 ألف سيارة. وتشير إحصائيات لوزارة النقل إلى أن عدد السيارات التي سُرقت نتيجة الأحداث الجارية في سوريا من منتصف آذار 2015 وحتى أيلول بلغ 12461 سيارة، في حين

## النظام يستورد 30 ألف طن طحين ويخصصها للاذقية

عنب بلدي - اقتصاد

العام الماضي، رغم أن محصولهم كان أفضل والسعر الذي عرض عليهم من قبل حكومة النظام مقابل بيع محصولهم كان أعلى، الأمر الذي سيدفع النظام إلى الاستيراد لسد العجز.

وكانت حكومة النظام قدرت محصول القمح في البلاد بـ 3 ملايين طن في 2015، بالمقارنة مع أقل من 1.9 مليون طن في العام الماضي.

وقالت منظمة الفاو إن المحصول سيكون أقرب إلى 2.445 مليون طن هذا العام، في حين ذكرت مؤسسة الحبوب لدى المعارضة أن المحصول يقدر بنحو مليوني طن.

ورغم ارتفاع محصول العام ما يزال الناتج أقل بـ 40% من مستويات الإنتاج قبل الحرب، وتواجه سوريا عجزاً في القمح بنحو 800 ألف طن ضمن احتياجاتها السنوية التي تقرب 5 ملايين طن، وأكد تقريراً للفاو وبرنامج الغذاء العالمي في تموز أن حالة انعدام الأمن حدثت من المساحة المزروعة بالحبوب، كما قلصت مساحة إنتاج القمح إلى أصغر رقعة لها منذ عقد الستينات.

وصلت إلى مرفأ اللاذقية باخرة محملة بـ 30 ألف طن مخصصة للمحافظة، وفقاً لما أعلن مدير فرع المطاحن في المؤسسة العامة للحبوب، عبدالله طريفي.

ونقلت صحيفة البيعث الناطقة باسم الحزب، الثلاثاء 1 كانون الأول، عن طريفي قوله إن الدقيق متوفر بعدما بلغت نسبة تنفيذ الخطة الإنتاجية خلال الربع الثالث من العام الحالي 112%.

ولم تفصح الصحيفة عن مصدر الحمولة إلا أن النظام استقطب مؤخراً حمولات من المواد التموينية بدعم روسي إلى مرفأ اللاذقية وطرطوس.

ويوجد في المحافظة ثلاث مطاحن، الأولى مطحنة مدينة اللاذقية وتعمل بطاقة تصل إلى 90 طناً يومياً، والثانية مطحنة الساحل بطاقة 220 طناً يومياً، ومطحنة جبلة وتعمل بطاقة 425 طناً يومياً، بحسب الطريفي.

وكانت وكالة رويترز قالت في تقرير لها، في 23 أيلول الماضي، إن المزارعين السوريين باعوا كميات من محاصيل القمح إلى النظام أقل مما باعوه في

في ظل اتفاق الوعر والحديث عن الغوطتين..

# أبرز الهدن والتسويات بين نظام

نص اجتماع فيينا الأخير على وقفٍ تدريجيٍّ لإطلاق النار في سوريا، إضافة إلى بنود تنتهي بإجراء انتخابات رئاسية، ورغم العوائق الكبيرة وعدم إقرار المجتمعين صراحة بضرورة رحيل الأسد ضمن البنود، وما تبعه من تشكيك المعارضة السياسية والعسكرية بنجاح المقررات، إلا أن ملف التسويات بمختلف تسمياتها بدت تصب في هذه الخانة.

## عبادة كوجان - عنب بلدي

تعود الهدن والمصالحات إلى واجهة الأحداث في سوريا، لا سيما في محافظتي ريف دمشق وحمص، ويسعى نظام الأسد جاهداً لإنهاء ملفات البلديات المحيطة بالعاصمة من خلال اتفاقيات تفضي إلى رحيل مقاتليها نحو إدلب، ومن قدسيا كانت البداية قبل أيام. ولا نقدم في هذا التقرير إحصاءً للاتفاقيات المعمول بها بين فصائل المعارضة ونظام الأسد في سوريا خلال الأعوام الأربعة الماضية، إنما نسعى لتسليط الضوء على بعض النماذج

الوعر المحاصر في مدينة حمص بدأ يرتسم فعلياً، إثر اتفاق بين مندوبي المعارضة فيه وممثلين عن نظام الأسد، أفضى قبل أيام إلى إدخال المؤن الغذائية والدواء إليه مقابل الحديث عن خروج مقاتليه نحو الشمال، وهذا ما تنفيه فصائل الحي حتى اللحظة، وسط ضبابية تسود بنود الاتفاق، وفيما إذا سيعود الوعر إلى "حوض الأسد" أم سيبقى تحت سيطرة مقاتليه.

فيما يلي بعض التسويات التي حدثت في سوريا خلال العامين الماضيين، بعضها لاقت نجاحاً وأخرى كان مصيرها الفشل.

التي انتهت إليها مدن وبلدات سورية في عدة محافظات أبرزها دمشق وريفها، نظراً لخصوصية العاصمة التي نجح الأسد حتى اللحظة بتحييدها فعلياً عن الصراع العسكري رغم تمترس المعارضة في محيطها.

كثرت الحديث في الآونة الأخيرة عن وقف مزعم لإطلاق النار في الغوطة الشرقية، أو الغوطتين على حد سواء، دون تحديد الآليات والبنود، أو حتى إن كانت ستنتج أو تتم بالأصل، في ظل استمرار نظام الأسد باستهداف مدنها وبلداتها، واستهداف "مجهول" بقذائف الهاون لأحياء العاصمة. في المقابل، يبدو أن حلاً شاملاً لقضية حي

## تفريغ لا هدنة في حمص

السابع من أيار 2014، كان موعداً لخروج مقاتلي المعارضة السورية من أحياء حمص القديمة متجهين شمالاً نحو الريف الخارج عن سيطرة الأسد. أصرار الشام وجبهة النصرة والجيش الحر رزحوا تحت حصار كامل لمدة عامين في عدد من أحياء المدينة التي أطلق عليها ناشطون لقب "عاصمة الثورة"، إلى جانب مئات العوائل التي فضلت البقاء على مرارة النزوح، وسط دمار نال من معظم الأبنية والمرافق العامة، لتعود بعد ذلك إلى نظام الأسد برعاية إيرانية وإشراف أممي. ونصت بنود الاتفاقية على خروج مقاتلي المدينة مع العوائل المتبقية، بالسلاح الفردي ومبلغ مالي دون 100 ألف ليرة سورية، نحو بلدة الدار الكبيرة في الريف الشمالي، وإيقاف استهداف حي الوعر وفتح ممرات إنسانية إليه والبدء بمفاوضات تفضي إلى هدنة فيه بعد إتمام الاتفاق، وفي المقابل تطلق المعارضة سراح عشرات الأسرى لديها من قوات الأسد والمليشيات الداعمة إضافة إلى أسيرة إيرانية، كذلك فتح ممرات إنسانية إلى بلدي نبل والزهراء المواليين شمال حلب. 2400 مقاتل ومدني خرجوا من أحياء حمص الثائرة (الخالدية، باب سباع، باب هود، جورة الشياح، القصور...) لتصبح منذ ذلك الوقت "خرايا" في ظل رفض نظام الأسد عودة أهلها المهجرين إليها أو حتى البدء بإعادة ترميمها، وفق اتفاقية رعاهها ضابط إيراني رفيع المستوى، إلى جانب اللواء محمد ديب زيتون رئيس شعبة الأمن السياسي، ووزير المصالحة الوطنية، ومحافظ حمص.

## هدن فاشلة في حماة

لجأت قوات الأسد إلى أسلوب الهدن مكرراً في حماة، ولعل هدنة بلدة قلعة المضيق في الريف الشمالي الغربي هي الأقدم قبل نحو 3 أعوام، وقدمت نموذجاً فريداً اعتمد على مبدأ توازن القوى داخل البلدة المتاخمة لسهل الغاب.

القلعة الأثرية وسط البلدة، وهي المنطقة الأكثر ارتفاعاً فيها، تخضع لسيطرة قوات الأسد، في حين تخضع البلدة بمعظمها لسيطرة الجيش الحر الذي يدير الأمور الحياتية لسكانها والنازحين إليها، في اتفاق مبطن يسمح من خلاله الجيش الحر دخول وخروج سيارات النظام من وإلى القلعة، في حين تتمتع القوات المتمركزة في القلعة الأثرية عن استهداف المدنيين.

هذا النموذج الفريد مستمر حتى اللحظة داخل البلدة، رغم عدة خروقات ومجازر نفذتها قوات الأسد فيها منذ ذلك الحين، كان آخرها في آب الماضي،

## إدلب-الزبداني

أيلول 2015

## قلعة المضيق

2012

آب 2014

## كفرنودة

أيار 2014

## حمص

## اتفاق "إدلب-الزبداني" عراقيل وخروقات

"يا فرحة ما تمت" لسان حال أهالي مضايا والمهجرين إليها من وادي الزبداني والقرى المجاورة لها، إثر تعرقل جهود الهدنة الأخيرة التي وقّعت في أيلول الماضي، ونصت على وقف إطلاق نار وفتح ممرات إنسانية إلى بلدات مضايا وبقيين والزبداني، مقابل شروط مماثلة تسري على مدينة إدلب وعدة قرى مجاورة من بينها بلدتي كفرنوا والفوعة المواليين.

ثلاثة أشهر استمرت خلالها المارك على تخوم مدينة الزبداني، دون تمكن قوات الأسد وحزب الله اللبناني والمليشيات الموالية من إتمام السيطرة الكاملة عليها، وسط صمود كبير لمقاتلي المدينة الذين يبتغون بمعظمهم إلى حركة أحرار الشام الإسلامية.

الاتفاق الأخير الذي رعته طهران وأنقرة، ووقّع في اسطنبول بمشاركة مندوبين عن غرفة عمليات جيش الفتح، بدا للوهلة الأولى أنه انفراج حقيقي لبلدات الجنوب والشمال المشمولين بالاتفاق، لكن عراقيل بدأت تظهر مع التدخل الروسي في سوريا، إذ لا تزال مضايا وبقيين ترحان تحت حصار كامل، عدا عن مساعدات الأمم المتحدة الفاسدة (200 مدني في مضايا تعرضوا لحالات تسمم ناتجة عن تناول بسكويت منتهي الصلاحية أدخلتها الأمم المتحدة الأحد 18 تشرين الأول)، وسط نداءات بضرورة التدخل قبل حدوث كارثة إنسانية في البلدتين، في وقت تستمر فيه قوات حزب الله بتجريف الأراضي الزراعية والأشجار المثمرة في سهل الزبداني.

ونصت بنود الهدنة على وقف إطلاق نار في كل من الزبداني ومضايا وبقيين وسرغايا والقطع العسكرية المحيطة بها في ريف دمشق، كذلك الفوعة وكفرنوا وبنيش وتفتناز وطعوم ومعرّة مصريين ومدينة إدلب ورام حمدان وزردنا وشلخ في محافظة إدلب، وتستمر لمدة 6 أشهر، يتخللها خروج المقاتلين ومن أراد من العوائل في المناطق المشمولة في ريف دمشق باتجاه إدلب تحديداً، إضافة إلى خروج الراغبين من النساء والأطفال دون الثامنة عشر والرجال فوق الخمسين وكامل الجرحى من الفوعة وكفرنوا بحيث لا يزيد العدد عن عشرة آلاف مواطن سوري.

لم يتحقق شيء من الهدنة سوى بند وقف إطلاق النار، والذي تخلله خروقات عدة في محافظة إدلب من قبل قوات الأسد، الأمر الذي تبعه رد من قبل جيش الفتح على كفرنوا والفوعة.

الركام إثر معارك طويلة استمرت ما يقارب عاماً ونصف العام. عودة الأهالي إليها كان مشروطاً بعدم جعلها مركزاً عسكرياً، ووقف جميع الأعمال العسكرية لمقاتليها، وبالتالي توقف قوات الأسد استهدافها بشكل كامل، وهذا ما حصل بالفعل طيلة 14 شهراً حافظت فيها المدينة على هدوئها واستقرارها مع تزايد أعداد المدنيين داخلها، إذ وصلوا إلى نحو 50 ألفاً من سكانها والنازحين إليها.

مطلع تشرين الأول الماضي خرقت الهدنة من قبل قوات الأسد، التي خيرت سكانها بين جعلها مركزاً لمرور الأرتال البرية نحو قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي، أو تدميرها تحت وطأة القصف المتنوع، فكان الخيار الثاني ونزح أهلها عنها مجدداً لتصبح ساحة معارك، وجاوت قوات الأسد السيطرة عليها لكنها فشلت كلياً، ولا تزال تخضع لسيطرة الجيش الحر دون وجود أهلها.

حيث قتل 13 مدنيًا في غارات من الطيران الحربي التابع لقوات الأسد استهدفت أحياءها، لكنها ورغم ذلك حافظت على قدر من الأمان النسبي فيما لو قسناها بالقرى والبلدات المجاورة في سهل الغاب، والتي نزح معظم سكانها عنها.

هدنة قلعة المضيق مهددة على الدوام بالانهيار بسبب معارك سهل الغاب المتدلية منذ نحو 6 أشهر، إضافة إلى المواجهات التي جرت في جارتها كفرنوبودة، عدا عن كون تجمع صفور الغاب المنضوي في جيش النصير، وهو أحد أبرز فصائل الجيش الحر في حماة، تأسس من مقاتلي البلدة وضباطها المنشقين، كذلك فإن قائد حركة أحرار الشام الإسلامية، مهند المصري، هو أحد أبنائها.

نموذج كفرنوبودة يختلف كلياً عن "القلعة" المجاورة، إذ بدأ العمل بها مطلع آب 2014، وأعيد بناء بعض المنازل المدمرة وتنظيف الطرقات من

## الهدن الدمشقية

تتركز جهود نظام الأسد على إخضاع جميع المناطق الثائرة ضده داخل العاصمة أو في محيطها، وبدأ قبل نحو عامين بسلسلة اتفاقيات وهدن شملت مدناً وبلدات جنوب دمشق وغربها، إضافة إلى أحياء بداخلها.

## الأحياء الشمالية

ونقصد هنا أحياء برزة والقابون وتشرين الخاضعة جميعها لسيطرة المعارضة المسلحة على الأطراف الشمالية للعاصمة دمشق، ودخلت هدنة مع نظام الأسد ابتداءً من برزة في شباط 2014 لتتبعها أحياء القابون وتشرين في أيلول من العام ذاته. يعتبر ناشطون ومراقبون أن هدنة برزة هي الأكثر استقراراً في محافظة دمشق، على الرغم من الخروقات الطفيفة من قبل نظام الأسد، أبرزها إغلاق المعبر الرئيسي للحي بشكل متكرر واعتقال شبانته عند الحواجز المنتشرة على أطرافه، وبعض حالات القنص التي أودت بحياة عدد من أهله.

وجاءت هدنة برزة بعد معارك عنيفة شهدتها الحي بين مقاتليه وقوات الأسد، لم تستطع الأخيرة التقدم فيه رغم استعانتها بكل الوسائل الممكنة براً وجواً، لتلجأ إلى ما يسميه إعلام النظام بـ "المصالحة"، وفق بنود أبرزها: وقف إطلاق النار بين الطرفين، انسحاب الجيش النظامي من كل أراضي برزة، إطلاق سراح معتقلي الحي من سجون النظام، إعادة الخدمات إلى الحي وإصلاح البنى التحتية، فتح الطرقات الرئيسية في الحي والسماح بعودة الأهالي بعد إصلاح الخدمات، الجيش الحر يسيّر أمور المنطقة بشكل كامل دون تسليم عناصره أو سلاحه. آلاف المدنيين من سكان حيي القابون وتشرين عادوا إلى منازلهم بعد التوقيع على هدنة مماثلة لاتفاق برزة في أيلول 2014، لتصبح هذه الجبهة المحاذية للمتعلق الجنوبي والغوطة الشرقية في حالة هدوء شبه تام، يشوبه خروقات من قبل قوات الأسد، كما حصل قبل أيام إثر استهداف القابون بعدة قذائف هاون أو وقعت جرحى في صفوف سكانه.

# الأسد والمعارضة في سوريا



مظاهرة لأطفال بلدة مضايها يطالبون بوقف الحصار عنها. 2 كانون الأول 2015 (صفحة مضايها على فيسبوك)

## قدسيا وما بعدها

خرج 135 مقاتلاً من أبناء مدينة قدسيا مع عائلاتهم نحو محافظة إدلب شمال سوريا برفقة الهلال الأحمر السوري ولجنة المصالحة في المدينة، بتاريخ 30 تشرين الثاني، كشرط رئيسي وضعه النظام لإعادة فتح الطريق وفك الحصار الكامل المفروض عليها.

ونشرت صحيفة الوطن، المقربة من النظام، نص الاتفاق وأبرز بنوده "عدم دخول الجيش أو الأجهزة الأمنية إلى داخل المدينة إلا بشكل إفرادي ودون حمل سلاح، سواء لتفقد منازلهم أو زيارة أهاليهم وأقاربهم"، في حين يتعهد أهالي قدسيا بـ "وقف عمليات الخطف"، وتوكيل مهمة حفظ الأمن داخل المدينة إلى لجان من أهالي قدسيا، وهم الوحيدون المخولون بحمل السلاح ونصب الحواجز داخل المدينة.

الهدنة التي جرت برعاية لجان المصالحة ومفتي دمشق وريفها، محمد عدنان الأيووني، ستتوسع لتشمل بلدة الهامة التي إن وافق مسلحوها على ذات البنود فإن طريق قدسيا- دمشق سيفتح بشكل كامل بعد إغلاق استمر نحو 6 أشهر.

ويؤكد ناشطون سعي نظام الأسد إلى تنفيذ ذات "التسويات" في بلدات وادي بردى (بسيمة، عين الفيحة، وادي مقرن، كفير الزيت...)، وصولاً إلى منطقة أمانة تمتد من الزبداني فمضايها وصولاً إلى العاصمة، وبالتالي ضمان الاستقرار الأمني والعسكري لنظام الأسد بعد "ترويض" الشريان الواصل بين القلمون ودمشق. ينظر طيف واسع من السوريين إلى الهدنة على أنها "مراوغات" أتقنها النظام ويعمل عليها لخدمة مشروعه في خنق الثورة وإطالة أمدها، معتمداً على حصار المدنيين واستهدافهم المتكرر بشتى أنواع الأسلحة ومن ثم عرض "المصالحة" عليهم، في حين يراها البعض خلاصاً من الحرب والتكلفة البشرية والمادية والنفسية الهائلة التي دفعها المواطنون خلال الأعوام الأربعة الماضية، في ظل صمت المجتمع الدولي على كل هذه الانتهاكات واتهام الناشطين له بالتواطؤ وإعادة تعويم نظام الأسد الغارق في بحر من الدماء.

## لشبان توفوا تحت التعذيب.

تعرضت هدنة المعصية منذ ذلك الحين لعشرات الخروقات من قبل قوات الأسد التي عمدت إلى إغلاق المعبر الشرقي الواصل بينها وبين مدينة دمشق، لتدخلها في حصار اقتصادي ومعيشي ويصبح سكانها والنازحون إليها تحت رحمة هذا المعبر، أيضاً استهدفت المدينة مرات عدة بالقذائف والصواريخ والبراميل رغم الهدنة تحت حجج وذرائع أبرزها اشتراط قوات الأسد إغلاق بوابتها الغربية الوصلة بينها وبين مدينة داريا، إذ رفض المجلس المحلي في الأخيرة عروضاً عدة للهدنة والاتفاقيات، ويخوض مقاتلوها معارك ومواجهات ضد قوات الأسد على أطرافها حتى اللحظة.

## الغوطة الغربية

مشاريع الهدنة بدأت في محيط دمشق من مدينة معصية الشام المجاورة لمدينة داريا في الغوطة الغربية للعاصمة، ورفع علم النظام السوري فوق خزان المياه وسط المدينة بتاريخ 25 كانون الأول 2013 لمدة 72 ساعة كبادرة حسن نية بعد معارك وحصار دام أكثر من عام.

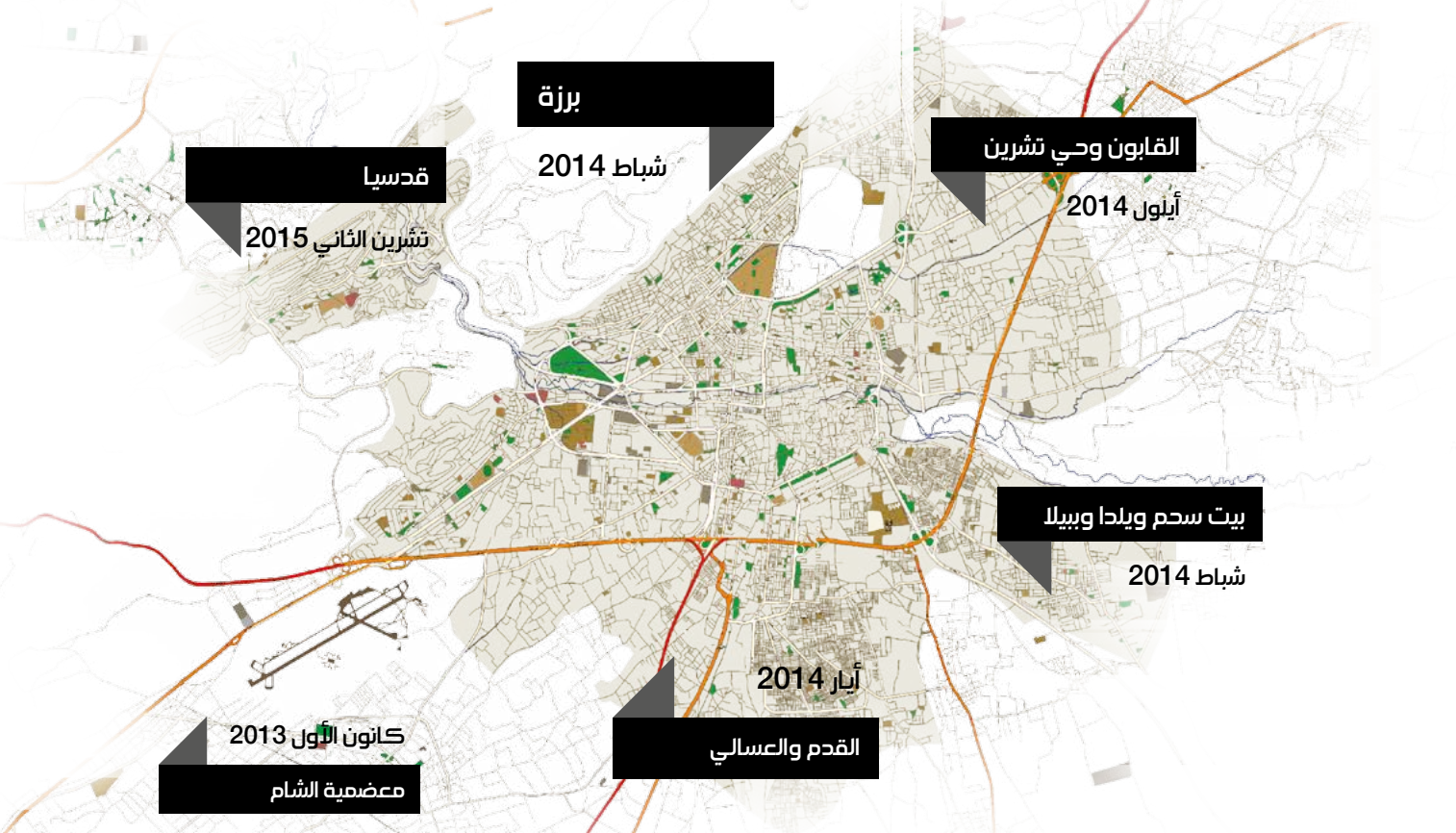
الاتفاق نص بحسب ناشطي المعارضة على سحب السلاح الثقيل وتسليمه للنظام مقابل وقف العمليات العسكرية وفتح ممر إنساني باتجاهها، إضافة إلى إطلاق سراح المعتقلين من أبناء المدينة وبيان مصير المتوفى منهم، وهذا ما لم تحققه قوات الأسد رغم وعدها المتكررة، واكتفت بتسليم عدة جثث تعود

وفق هدنة وقّعت مع قوات المعارضة فيها، وفق بنود مماثلة لما حدث في ببيلا وبيلا وبيت سحم، يضاف إليها وقف نظام الأسد عمليات الهدم التي بدأها مع انطلاق الثورة في الجنوب الدمشقي، كما أنه لم يشترط هذه المرة سحب السلاح الثقيل من مقاتليها.

ووفق ما سبق، أصبحت منطقة جنوب دمشق آمنة على نظام الأسد بشكل شبه كامل، عدا عن حي التضامن الذي لا يزال يشهد مواجهات متقطعة بين مقاتليه وقوات الأسد، إضافة إلى حي الحجر الأسود الخاضع لتنظيم "الدولة الإسلامية" منذ مطلع عام 2014، إضافة إلى مخيم اليرموك الذي شهد اقتتالاً بين التنظيم وجبهة النصرة من جهة، وفصائل فلسطينية من جهة أخرى.

## جنوب دمشق

نبدأ من الجنوب، وتحديداً بلدات بيت سحم وبيلا وبيلا، إذ وقعت فصائل هذه الأحياء على هدنة مفتوحة مع قوات الأسد في شباط 2014، وما زالت مستمرة حتى اللحظة. بنود الهدنة شملت تسليم الجيش الحر للسلاح الثقيل واحتفاظه بالسلاح الخفيف، وتخيير عناصره بتسوية أوضاعهم أو بقائهم في مناطقهم، ووضع حواجز مشتركة على أطراف البلدات، ووقف إطلاق النار المتبادل بين الطرفين، ويلتزم النظام بفتح الطرق وإدخال المساعدات إلى هذه البلدات وانسحاب قواته من الأطراف. بعد ثلاثة أشهر، وتحديداً في أيار 2014، نجح نظام الأسد أيضاً بتحييد حيي القدم والعسالي عن الصراع العسكري،



## مشاريع للدكومة وسط انتشار للأمراض

# محاولات لسرد ثغرة تلوث مياه الشرب في محافظة القنيطرة



محطة كودنة  
وزارة البنية التحتية  
والزراعة والموارد  
المائية  
28 تشرين الثاني  
2015  
(عنب بلدي)

وصعوبات ضمن الظروف الحالية، وفقاً للخطيب، الذي أشار إلى بطء العمل ضمن المشروع وعزاه لمشاكل داخلية مع مجلس المحافظة القديم، متمنياً أن يتقدم العمل ضمن المشاريع خلال الشهر الجاري في ظل توفر الدعم حالياً وهو نصف مليون دولار كإطلاق أولية للمشروع.

بطء العمل يعود للقائمين على مجلس المحافظة القديم، إذ تطالبه الوزارة منذ 6 أشهر بتقديم تقارير عن المبالغ التي سحبها لتنفيذ مشاريع المياه السابقة،



محمد مروان الخطيب  
مدير الموارد المائية في وزارة البنية التحتية  
والزراعة في الحكومة السورية المؤقتة

### محاولات لحد من التلوث

سبب تلوث الآبار انتشار بعض الأمراض كالتهابات المعوية والحمى التيفية وبعض حالات تسمم الأطفال، ما دعا المسؤولين المدنيين والعسكريين في المنطقة إلى اتخاذ بعض الإجراءات التي تحد من التلوث وتأثيره على المدنيين.

أبو سليمان قائد لواء العز، وهو أحد تشكيلات ألوية سيف الشام العاملة في المنطقة قال، "بسبب سيطرة النظام على منابع المياه الصالحة للشرب في رويحينة وكودنا لم نستطع تأمين مياه نظيفة قبل معارك التحرير في المحافظة".

وأردف أبو سليمان في حديثه لعنب بلدي أن النظام قطع المياه بعد تحرير المنطقة، وعمد إلى تعطيلها ليعيق عمليات لإصلاح وإعادة البناء، مشيراً "اعتمدنا بشكل أساسي على تأمين مياه الشرب من الآبار الأكثر نظافة في المنطقة".

ويحصل الأهالي في منطقتي بريقة وبنر عجم حالياً على مياه الشرب من آبار نظيفة في رويحينة وكودنا، بحسب "أبو سليمان"، الذي لفت إلى أن لواءه يساهم في نقل المياه عبر صهاريج الضخ التي ساهمت على حد وصفه في حل مشكلة اعتماد الأهالي على المياه الملوثة في المنطقتين.

### مشاريع في ظل صعوبات تعرّض عمل الحكومة المؤقتة

محمد مروان الخطيب مدير الموارد المائية ضمن وزارة البنية التحتية والزراعة في الحكومة السورية المؤقتة، قال إن الوزارة تعمل على مشروع كبير في محافظة القنيطرة مع صندوق الائتمان في الحكومة.

ولفت الخطيب لعنب بلدي إلى أن المشروع يغطي 5 مناطق في الوقت الحالي منها بلدات كودنا وبريقة ورسم العبد وبلدات أخرى بشكل أولي، إذ يعمل الكادر المركزي من مجلس المحافظة الجديد في القنيطرة على صيانة وإعادة تأهيل الآبار وشبكة المياه القديمة.

ويعاني الكادر العامل من مشاكل

### أجهزة تنقية منزلية يستخدمها البعض

محمد سعيد أبو زيد، وهو أحد النازحين في المنطقة وكان يعمل في رعي الأغنام قال، إن معظم آبار بنر عجم وبريقة كانت تستخدم بشكل أساسي لسقاية الأغنام ولا تصلح للاستخدام البشري، مشيراً إلى أنها آبار تجميعية تعتمد على مياه الأمطار ولأنها تقع في مناطق شديدة الانحدار فإن مياهها تحمل الأتربة والملوثات بشكل دائم".

أبو زيد لفت في حديثه لعنب بلدي أن انقطاع المياه وحصار النظام للمناطق المحررة واستهداف أي آلية أو شخص يحاول نقل المياه من مناطق قريبة من جبهات القتال، "أجبرنا على الاعتماد على تلك الآبار في تأمين الاحتياج اليومي من مياه الشرب".

ويعتمد أبو زيد مع قلة من أهالي المنطقتين على استخدام أجهزة تنقية منزلية لتلاني تلوث المياه، ولكنه قال إنها لا تستطيع تنقية كميات كبيرة من المياه، مردفاً "لا نعلم مدى فعالية تلك الأجهزة".

الحدودية شمال القنيطرة، التي لا يختلف حالها عن البلدات الأخرى، قال "لم تعد تصل المياه النقية إلى مناطقنا لذلك اعتمدنا على الآبار السطحية القديمة، وهي غير صالحة للشرب بسبب ارتفاع نسبة أوكزالات الكالسيوم فيها ووجود جراثيم الأشرشيا كولي ما ينعكس على صحة الأهالي".

وسبب استخدام المياه أمراضاً مختلفة تنوعت بين الإسهالات والأمراض الجلدية كالجرب والتهابات والحمى الكلوية، بحسب الطبيب، الذي أشار في حديثه لعنب بلدي "يمكن الحل في المراقبة الدائمة للآبار، وإضافة الكلور والمعقمات والمضادات الحيوية بشكل مدروس لا يؤثر على الأهالي".

ولفت الطبيب إلى الحاجة القصوى لمحطات تنقية مصغرة للآبار الرئيسة، وخاصة مع قدوم فصل الشتاء وتحرك المياه في الآبار المستخدمة حالياً، مردفاً "نحن بحاجة لتغطية تكاليف الضخ المرتفعة، كما ناشدنا المنظمات الطبية دون أي استجابة، في ظل عجزنا الحالي عن اتخاذ إجراءات جديّة لانعدام مخابر تحليل المياه في المنطقة".

### عنب بلدي - خاص

تعتبر القنيطرة من المناطق الغنية بالمياه الجوفية، إذ تكثُر فيها السدود التي كانت في يوم ما بحيرات طبيعية كسد كودنا والمنظرة ورويحينة وغيرها، إلا أن أهالي بلدتي بريقة وبنر عجم اللتين تقعان على سفح مرتفعات الجولان المحتل إلى جانب الشريط الحدودي، يعانون من نقص المياه ويعتمدون على الآبار الارتوازية بشكل كامل في تأمين مياه الشرب.

واعتمدت البلدتان في الماضي على شبكة توصيل المياه الصالحة للشرب إلى جميع المنازل فيهما إلا أن نظام الأسد عطل الشبكة منذ تحرير المنطقة، ودعم ذلك قصف تلك المناطق بشكل مستمر، ما أدى إلى ردم جزء من الآبار وتلوثها نتيجة اختلاط الكثير منها بمياه الصرف الصحي، وسقوط الحيوانات الميتة فيها.

### انتشار الأمراض وسط غياب مخابر تحليل المياه

حكيم جباتا أحد الكوادر الطبية في المحافظة، ويعمل في بلدة جباتا الخشب

# "حصار واد قلب واد" حملة لفك الحصار عن الغوطين

### حسن مطلق - عنب بلدي

"حصار واد قلب واد"، حملة أطلقتها فريق من المتطوعين والمنتسبين إلى المجالس المحلية في عدد من مدن وبلدات الغوطة الشرقية وداريا، أملين بفك الحصار عن مناطقهم.

موعد انطلاق الحملة كان مقرراً خلال الأسبوع الجاري، إلا أن صعوبة تأمين المواد والتجهيزات وارتفاع أسعارها دعا إلى تأجيلها على أن تبدأ خلال الأيام القليلة المقبلة، بحسب يوسف طه، أحد أعضاء المكتب الإعلامي في مجلس مدينة دوما المحلي.

وأفاد طه أن المجالس المحلية في كل من داريا ودوما والمرج تعمل مع عدد من المتطوعين بهدف "مساعدة متواضعة للمتضررين جراء القصف الذي يستهدف هذه المناطق يومياً".

ويتألف فريق الحملة من 44 شخصاً من المجالس الثلاثة، إضافة إلى متطوعين من الهيئات المدنية في المنطقة؛ كالدفاع المدني والجمعية الخيرية وتنسيقية مدينة دوما والمكتب الطبي الموحد، إضافة إلى لجان التنسيق المحلية وجمعية تكفل وهيئات أخرى.

وتنطلق الحملة بدعم من البرنامج الإقليمي السوري، وستكون على مراحل



1 كانون الأول 2015 (صفحة المجلس المحلي لمدينة دوما - فيسوك)

المواد في السلل "لحاجة الأهالي إليها في إصلاح نوافذ منازلهم التي دمرها القصف مع قدوم فصل الشتاء".

الأهالي في مدينة دوما سيحصلون على ألف سلة ومثلها ستوزع في منطقة المرج، بينما سيحصل الأهالي في مدينة داريا على 500 سلة، بحسب طه، الذي أشار "أعداد السلل قليلة ولا يغطي سوى 10% من المنكوبين في الغوطة".

ولفت طه إلى صعوبة "كبيرة" في تأمين المواد والتجهيزات بسبب قلتها داخل الغوطة، مردفاً أن الفريق يشتري المواد من بعض التجار في مناطق مختلفة حسب توفرها.

وحول إمكانية استمرار الحملة قال رئيس المجلس المحلي في مدينة دوما، أكرم طعمة، "وعدنا بأن تستمر الحملة وألا تكون مرحلية فقط"، مشيراً في حديثه لعنب بلدي إلى أن الأمر يعتمد على "سرعة إنجاز المشروع الحالي وإحصاء العدد الكلي للمتضررين بالتنسيق مع الداعم".

وتعاني مدينة داريا ومناطق الغوطة الشرقية من هجمات مستمرة لسلاح الجو السوري؛ أسفرت عن عشرات المجازر وتدمير البنية التحتية فيها، وسط حصار تفرضه قوات الأسد على المواد الغذائية والأدوية وحركة الدخول والخروج.

للمجلس المحلي في مدينة دوما. السلل ستضمّن أغذية وفوطاً ومواد تنظيف، إضافة إلى ملابس داخلية وعبوات مياه وأشرطة لاصقة وأكياس بلاستيكية، وعزا طه تضمين بعض

العديد من المواد ضمن سلل في نفس التوقيت في كل من مجالس دوما وداريا والمرج، ما يظهر "مدى التنسيق بين مكونات المعارضة في الداخل وعلى الأرض"، وفقاً لعضو المكتب الإعلامي

عدة تبدأ بجمع إحصائيات عن المتضررين في المناطق عن طريق عمال الإحصاء ضمن مكاتب اللجان في المجالس المحلية، بحسب طه. وبعد إحصاء المتضررين، سيوزع الفريق

# "الاحتياط واجب والاحتفاظ ع قد المحبة" حملة سحب الاحتياط تغير معالم مناطق النظام ديموغرافياً اختفاء الشباب من الشوارع وارتفاع مستويات الهجرة

عنب بلدي - خاص



أطفال في أحد أحياء دمشق القديمة 26 تشرين الثاني 2015 (جوزيف عيد - AFP)

خلصة، ودون الإعلان رسمياً بدأت قوات الأسد وأجهزته الأمنية في 20 تشرين الثاني الماضي، حملة ضد الشباب السوري المتخلف عن أداء الخدمة الإلزامية، بالتوازي مع حملة أخرى لتدعيم صفوف الجيش عبر استدعاء 70 ألف جندي من صفوف الاحتياط، في مناطق نفوذ وسيطرة النظام السوري.

ما إن انتشر الخبر بين المواطنين حتى اختفى الشباب ومن هم في سن الاحتياط ومواليدهم بين 1972 حتى 1992 من الساحات والأزقة والمطاعم وأي مكان عام يمكن أن تدخله دورية وتسحبهم، وترافق ذلك مع تشديد أمني غير مسبوق على الحواجز والطرق العامة ومداخل المدن والأحياء، وبيات التدقيق على الهويات وسحب الشباب كابوساً يؤرق الشباب ويضعهم أمام حلّين أحلاماً مر، الأول التزام المنزل وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، أو الهجرة وترك كل شيء وراءهم.

الحال بالنسبة للشباب منير "صعبة للغاية"، ويصف ما ألمّ به جراء استدعائه لصفوف الاحتياط بـ "المصيبة" التي لم يكن يتخيل أنها ستقع على رأسه؛ فالشاب (31 عاماً) موظف في إحدى شركات القطاع الخاص براتب جيد وهو معيل لأسرة مؤلفة من 5 أشخاص، هو الآن في المنزل بانتظار حصوله على جواز السفر وستكون تركيا وجهته الجديدة.

ويقول لعنب بلدي "أضطر لتغيير مكان إقامتي كل يوم وانتقل من بيت لآخر، فالمداهمات هنا على أشدها.. هم (قوات النظام) بحاجة لأي جندي أو موظف يدعم الجبهات"، ويشير منير إلى أنه لا يرغب بالمشاركة في القتال مع أي طرف كان "فالسلاح هو ما أوصلنا إلى مانحن عليه"، في إشارة منه إلى دمار سوريا وتضرر البنية التحتية بشدة.

## آراء وتحذيرات على وسائل التواصل الاجتماعي

وجدت حملة النظام ضد المتخلفين والمطلوبين للاحتياط، صدقاً واسعاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتباينت الآراء بين داعم لها، من مؤيدي النظام في المناطق التي ماتزال تحت سيطرته، مقابل أصوات أخرى استهجن الحملة وبررت أهدافها بالنقص العددي لقواته، وعدم نجاعة الدعم الروسي الجوي والإيراني، والمليشيات الطائفية على الأرض. حتى أصبح النظام متعششاً لتدعيم قواته. بينما تناوّلها فريق ثالث بالاستهزاء، كونها لن تأتي بأي نتيجة

## شحنة الحملة بمرسوم

بداية الثورة السورية في آذار 2011 حاول رئيس النظام، بشار الأسد، استمالة العسكريين ممن هم في مرحلة الاحتياط والعاملين في القطاع العام عبر منحهم أجوراً وحوافز وأحياناً زيادة الرواتب، وذلك لتدعيم قوات

أضطر لتغيير مكان إقامتي كل يوم وانتقل من بيت لآخر، فالمداهمات هنا على أشدها.. هم (قوات النظام) بحاجة لأي جندي أو موظف يدعم الجبهات

حاجز مستشفى الحياة يفتش الشباب بشكل دقيق، وحملة كبيرة للسحب على الجيش

جنة الشباب منازلهم...

الجيش. ولاحقاً أصدر المرسوم رقم 38 لعام 2015 المتعلق بقانون خدمة العلم ونص على تطبيق الفئتين 2 و3 من المادة 74 على جميع العاملين الموجودين في خدمة العلم الاحتياطية اعتباراً من 15 آذار 2011، وبموجب المادتين "يمنح العاملون في الجهات العامة دائمين أو مؤقتين الذين يستعدون لأداء الخدمة الاحتياطية إجازة بكامل الأجر طوال فترة استدعائهم، ويحتفظون بحقوقهم في كل الترفيعات والمزايا المقررة لأمتثالهم من العاملين على رأس عملهم".

وسمح المرسوم لهؤلاء الاستمرار بتقاضى كل التعويضات التي كانوا يتقاضونها بما فيها التعويضات الخاصة بالوظيفة المسندة إليهم قبل استدعائهم، ويعاد العاملون في الجهات العامة أو الخاصة أو المشتركة إلى عملهم بعد انتهاء فترة استدعائهم شريطة أن يضعوا أنفسهم تحت تصرف تلك الجهات خلال 15 يوماً من تاريخ تسريحهم.

وينظر إلى هذا المرسوم على أنه عامل إغراء للعمال والموظفين في مؤسسات القطاع العام من أجل حثهم على الالتحاق بصفوف الجيش، على أن تكون عقوبة المتخلف عن الاحتياط، على الشكل التالي:

• إذا كان المتخلف موظفاً يفصل من وظيفته، وفي حال لم يكن، يعاقب بالسجن لمدة 5 سنوات، بالإضافة لغرامة مالية، وأي موظف مثبّت أو يعمل بموجب عقد سنوي يعود إلى وظيفته ويمارس عمله بعد الانتهاء من مدة الاحتياط في حال التحق.

## ماكينة إعلامية داعمة

وبالتوازي مع حملة النظام الأمنية وتشديد القبضة على المتخلفين عن الالتحاق، كانت الماكينة الإعلامية الموالية تهوّل لحجم الإقبال من الشباب في ريف دمشق وغيرها على الانضمام إلى قوات الجيش، وتنتشر نصوصاً قانونية عقابية لكل من يمتنع.

ونشرت صفحة موالبة عبر فيسبوك تفاصيل عملية الاستدعاء وكيف تتم ومن هم المستهدفون، إذ "يتم طلب الاحتياط بحسب حاجة الوحدات والتشكيلات من بعض الاختصاصات، نتيجة النقص بسبب الظروف الراهنة وخسارتها لعدد من الشهداء والإصابات، والسّن القانوني في الاحتياط من مواليد 1973 حتى مواليد 1991، كل حسب اختصاصه".

لا يعترف الشباب موالين ومعارضين في مناطق النظام بهذه النصوص ولا بهذه الهالة الإعلامية، ويبقى خيار الهجرة الحل الأمثل لكثير من الباحثين عن حياة جديدة وفسحة أمل بمستقبل جديد، بعيداً عن جبهات القتال وأصوات المدافع، لكن كلما طال عمر الصراع كلما قلت فرص الناجين بسبب احتدام المعارك وارتفاع مستويات العنف.

أبعد من ذلك ذهب النظام السوري في ملاحقة السوريين الفارين من عنقه، إذ صرح بشار الأسد في 30 تشرين الثاني لتلفزيون تشيكي بأنه "يوجد بين اللاجئين السوريين في أوروبا إرهابيون"، وهنا يعلّق شاب سوري من هولندا "تركناه ولم يتركنا.. نأمل في التخلص منه قريباً".

## "من سيئ إلى أسوأ" .. 4 إعلاميين قتلوا في سوريا خلال تشرين الثاني

كان ومحاسبة المتورطين، وداعية المجتمع الدولي متمثلاً بمجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حماية الإعلاميين في سوريا. لعب المواطن الصحفي دوراً مهماً في نقل ونشر الأخبار خلال سنوات الحرب في سوريا والتي دخلت عامها الخامس، إلا أن "الجرائم" بحق الإعلاميين ماتزال تتصاعد بشكل مستمر وسط إفلات مرتكبها من العقاب.

النزاع المسلح، وسط إفلات تام من العقاب ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات. ودعا التقرير إلى ضرورة التحرك الجاد والسريع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من العمل الإعلامي في سوريا، مؤكداً على ضرورة احترام حرية العمل الإعلامي، وضمان سلامة العاملين فيه. وختمت الشبكة تقريرها مطالبة بإدانة جميع الانتهاكات بحق حرية العمل الإعلامي ونقل الحقيقة من أي طرف

نسبها إلى جهات مجهولة. الشبكة أشارت إلى أن العمل الإعلامي في سوريا يسير من سيئ إلى أسوأ، في ظل عدم رعاية واهتمام الكثير من المنظمات الإعلامية الدولية وتراجع التغطية الإعلامية بشكل كبير في السنة الأخيرة مقارنة بالسنوات الماضية. وأكدت أن الجرائم المرتكبة بحق الإعلاميين في تصاعد مستمر من قبل جميع الأطراف المسلحة المشاركة في

الماضي. التقرير وثق حالتي اعتقال على يد وحدات حماية الشعب الكردية، فيما أفرج عن إعلامي واحد من قبل جهات لم تتمكن الشبكة من تحديدها. وأصيب 20 إعلامياً، 14 منهم على يد القوات الحكومية وإعلامي واحد على يد القوات الروسية، بينما استهدفت فصائل المعارضة المسلحة 4 آخرين، كما سجل التقرير إصابة إعلامي واحد

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها الشهري الخاص بتوثيق الانتهاكات بحق الإعلاميين من قبل جميع أطراف النزاع في سوريا، السبت 5 كانون الأول. وسجل التقرير مسؤولية القوات الحكومية عن مقتل 4 إعلاميين، بينما قتل إعلامي واحد على يد القوات الروسية وإعلاميان على يد فصائل المعارضة المسلحة، خلال تشرين الثاني

"يمنة" ذات عشر سنوات كتبت وصيتها بعد استنشاد رفيقتها

# كيف دخل مفهوم الموت إلى حياة الأطفال في سوريا؟



طفل في مغسل للموتى في مدينة حماة

19 تشرين الثاني 2015 (محمد بركة - EPA)

## حنين النكري - عنب بلدي

"مرّ اليوم عادياً للغاية، وعندما كنت في الطريق سمعت زمور الإنذار، صرت أركض دون أن أعلم ماذا يجري حولي، ما إن وصلت حتى سمعت صوت دوي مرعب، عرفت أنه للطائرة الغادرة، ويبدو أنه قريب من منزلنا، نزلت قبو البناء بخوف، ومضى وقت طويل وإذا بزوجة خالي تنزل درج القبو مسرعة ومذعورة.

قالت زوجة خالي: استشهدت فتاة والدتها من عائلة انجيلية والداها من عائلة المدور، لا أعرف لماذا تخيلت صورة صديقتي لجين، أخذت أدمع ألا تكون هي، وبعد دقائق جاءت أمي وأخذتني إلى منزلنا، وهناك سمعت مؤذن الجامع يقول انتقلت إلى رحمته تعالى الشهيذة الطفلة... وقبل أن يكمل بدأت أبكي، لم أسمع الاسم لم أسمع سوى صوت بكائي، كنت أقول البارحة كانت هنا وكانت في الطريق، بدقائق ذهبت ولم تعد، كل اليوم وأنا أفكر فيها، كنت حزينة ولكني تذكرت أنها شهيدة.. شهيدة، كل الناس ستموت ولكن يالها من ميتة ما أجمل أن نضمن أنها دخلت الجنة.

عندما هطل المطر أخبرت عائلتي أن السماء تبكي معي على شهداء اليوم، وبعد ثوان ظهر قوس المطر أخبرتهم أنه هدية لكل طفل استشهد وهو يلبي طلب أمه ببراءة، ذكرني قوس المطر بألوان السعادة التي رسمناها معاً لقد طبع في نفسي شيئاً لن أنساه ما حبيت، شيئاً رائعاً أتمنى أن أتركه في نفوس الآخرين بعد رحيلي، كانت تمتلك أروع الأخلاق... رحمها الله وجمعني بها في جنة من دون نهاية ولا حزن".

لعلّ ما كُتِبَ أعلاه يلخص كل ما نودّ ذكره في هذا التقرير، بل ربما نحاول أن نشرح بعض ما ورد فيه، فمن كتب هذه القصة طفلة في العاشرة من عمرها، اسمها يمنة من أطفال مدينة دوما في الغوطة الشرقية.

### وصية يمنة

تقول أمل، (21 عاماً) وهي شقيقة يمنة، إن العائلة حاولت تخفيف الصدمة عن

يمنة باستشهاد صديقتها لجين، التي رأتها في الشارع قبل القصف بدقائق معدودة، مضيئة "عندما وصلت يمنة إلى قبو البناء قصفت الطائرة واستشهدت لولو، حاولنا تهدئتها باللعب بالموبايل، لكنها تأثرت للغاية ولا زالت حتى الآن، لدرجة أنها كتبت وصيتها وخبأتها".

لا ترغب يمنة بمشاركة الوصية التي كتبتها، فهي شيء خاص كما تقول، لكن عندما سألتها عما دفعها لذلك أجابت "ما استشهدت صديقتي تمنيت أن تكون قد كتبت وصية قبل موتها فأحقت لها ما تمنته، كتبت وصيتي لمن يحبونني".

تخبرنا يمنة أنها فخورة، وتوضح "فخورة أنني كنت صديقة بنت أخلاقها عالية لدرجة استحققت الشهادة، واستطاعت أن تنال هذه المكانة العالية في الجنة وعند الله"، وتعقب أمل على هذا "لطالما ردّ الأطفال أغنية لما نستشهد منروح الجنة، لكنها صارت اليوم مفهوماً واقعياً ومعاشاً من قبلهم".

لعلّ عمر يمنة العقلي أكبر من أقرانها، وتعبّر لغويًا أفضل من معظمهم، لكنها بكلماتها تحكي حكايتهم التي عجزت حروفهم الصغيرة عن قصصها علينا، وهم بكل تفاصيلهم يخبروننا أن الموت اجتاح عالمهم الملوّن وشحّه بالسواد، وأن براءة طفولتهم تحفّت أمام شبح يخطف العشرات من حولهم كل يوم، وهكذا من دون إذن، دخل الموت مفردات الأطفال في سوريا واحتلّ الصدارة في كلماتهم.

### حذيفة: أكره الجنة

ببراءته، أخبر حذيفة أهله عن كرهه للجنة، أخبروه أن كلامه لا يصح ولا يجوز، لكنّه كررها بصوت عال "أنا بكره الجنة، لأنو الكل عم يروحو عليها".

يبلغ حذيفة من العمر 9 أعوام، أخرج وإخوته من تحت ركام منزلهم كل بإصاباته وكل بفقدته، وكان الفقد الأكبر هو الابن البكر للعائلة إذ استشهد متأثراً بجراحه، تقول هبة (25 عاماً) شقيقة حذيفة "كان مصابنا كبيراً لدرجة لم يعقدنا بيتنا وأخانا، كل منا مكبل بجراح وإصابات، انتقلنا إلى منزل أقاربنا فاقدن كل خصوصية الموت ومواساته، لم نستطع حتى البكاء لوحدها، كانت مشاعرنا مفتوحة أمام الجميع، نتيجة لكل هذا لم يكن لحذيفة وقت ليفهم ما الذي جرى، ولم يكن لدينا وقت لنفهمه أيضاً".

كلما سأل حذيفة أهله عن أخيه أجابوا "راح عالجنة... شهيد ذهب إلى الجنة"، لم يزل حذيفة في الجنة هذا المكان الجميل، لم يزل أنهارها وفواكهها التي يخبره أهله عنها، وبقيت أمامه حقيقة واحدة: أنها أخذت أخاه واستأثرت به، وأنها تأخذ كل شخص يخفت في عائلتهم فجأة، تقول هبة "لا أعلم كيف أغير هذه النظرة لديه، كيف أعالج ذكرياته السيئة عن الحادثة، ما أعلمه أن الضرر النفسي أكبر بكثير مما يبدو".

### "الشهيد حبيب الله"

السيدة مها (40 عاماً) أرملة لشهيد منذ عامين، تخبرنا أنها سمعت أصوات ابنها تهمهم بخفوت في الغرفة المجاورة كعادتهما عن فعل شيء لا ترضى عنه، تركت إيقاد الحطب وجرت لترى ما يفعلانه "وجدت أحدهما على الأرض كالنائم دون حراك، والآخر واقفاً يصلي عليه كالصلاة على الميت صرختُ بهما ليتوقفا عن هذا الفأل السيئ لكنهما لم ينصاعا لي، وأكملوا المشهد بكل تفاصيله، ليرددا معاً بعد انتهاء صلاة الجنائز: لا إله إلا الله.. الشهيد حبيب الله".

يتكرر هذا المشهد يوميًا بأشكال عديدة، عند اللعب مع الأصدقاء في الحارة وعند السماع بشهيد جديد، أخبرتنا مها أنها عثرت على ورقة مخبأة في خزانة ابنها كتب فيها نعوته، وتضيف "كثيراً ما أسمعها يقلدان صوت مؤذن الجامع ويذيعان خبر استشهاد أحدهما".

تقول مها إن حياة ابنها تغيرت رغم كل محاولاتها بعد استشهاد أبيها لشدة تعلقها به، وتحول البكاء والذهول والسؤال المتكرر عنه عقب استشهادها لحالة تصميم على اللحاق به، وتشرح بألم "بات الموت يذكر على لسانها دائماً، فغمّر الكبير (13 عاماً)، يردد أنه يريد الشهادة ليرى والده، عندما أنهره وأقول: بعيد الشر، يخبرني أنه في الجنة لن يكون محاصراً كما هو الحال في الغوطة".

فيما يلي حوار لثلاثة أطفال من الغوطة الشرقية، فلك 12 عاماً، نور 11 عاماً، محمد 7 أعوام، نقلته لنا والدتهم هبة حرفياً، ونقلته كما وردنا:

فلك: إذا عملوا هدنة 15 يوم أكيد بعد ما تخلص لح يموتونا نور: قال يمكن يشغلو الكهرباء النظامية وقت الهدنة محمد: يعني لح تجي الكهرباء بالنهار؟ ونشوف أفلام كرتون؟

فلك تعود لفكرة الموت بعد الهدنة: إذا بدنا نموت بعد الهدنة إن شاء الله يموتونا بالنووي: على الأقل نموت كلنا سوا ومنخلص.

محمد: لا إله إلا ما بدي موت بدي شوف أفلام كرتون بالنهار. نور: إذا تمت بتروح على الجنة.. بالجنة أحسنك يا ذكي.

بهذه البساطة، وإلى هذا القدر من السوادوية دخل الموت حياة الأطفال في سوريا ولغتهم، ليقتل من شاء منهم، ويقتل طفولة من تبقى.

وفي محيط الطفل لطريقة التعامل معه، ومدى حساسية ردود أفعال الأهل في هذه المواقف حيث يكون رد فعل الطفل عبارة عن محاكاة لتصرفات الكبار التي يراها حوله، لذا يجب محاولة التصرف بهدوء وسكينة أمام الطفل، بالإضافة لتزويده بمعلومات تناسب مع مستوى فهمه وعمره "فالفاوض من المعلومات قد يربك الأطفال ويسبب لهم المزيد من الخوف وعدم الاطمئنان".

ورود أفعال مشابهة لردود الأطفال الأصغر سنًا. وتتصح الاختصاصية بالرد على أسئلة الطفل والاستماع له عند رغبته بالحديث والتحدث عما شاهده وخبره خاصة أثناء موت أحد ما أمامه، وتشجيعه على تذكر الأحداث، ولكن يفضل الابتعاد عن التفاصيل المؤلمة. وتذكر شبكة "حراس" في مناشيرها للدعم النفسي ما بعد الصدمة، بأهمية

### ماذا يقول علم النفس؟

تحدثت الاختصاصية النفسية أسماء رشدي في مقال نشرته جريدة عنب بلدي في العدد 137 عن اختلافات إدراك الموت حسب عمر الطفل، وتقول "بالنسبة للأطفال قبل المدرسة فهم يجدون صعوبة في فهم اختفاء شخص ما للأبد... أما الأطفال الأكبر سنًا فهم أكثر فهمًا لحقيقة الموت ومع ذلك تظهر لديهم سلوكيات

في حين تشير الأستاذة هنادي الشوا، الاختصاصية في علم الأمراض النفسية والتحليل النفسي، في العدد السادس من "الدليل العملي لرعاية ضحايا الصدمة النفسية" المنشور عام 2012، أن العلاج بالرسم والرقص والتعبير والتمثيل "يعتبر من أهم أشكال العلاج الابتكاري التي تحقق التنفيس وتجاوز الخبرات المؤلمة وتشكيل عادة جديدة للاستجابة لموقف مماثل".

# دمشق تتعرّى<sup>3</sup> وتواجه حرباً من نوع آخر

بيلسان عمر



صورة تعبيرية من دمشق  
حزيران 2014  
(AFP)

تحكم دمشق الآن، إضافة إلى حكومة الأسد ومليشياته وأفرعه الأمنية، ثقافة "دخيلة"، تنتشي بتكسير وتحطيم بعض المبادئ التي تربي عليها السوريون، مقدمة لهم قيماً مبتذلة ما أنزل الله بها من سلطان.

في العاصمة، تنتشر ثقافة العري الأخلاقي، دائبة على إزاحة الفئحة النخبوية، وإقصائها، وأضعف الإيمان إجبارها على استمراء إغوائهم لمن حولهم، فيستعرض الشاب رجولته في قارعة الطريق، بضمة أو قبلة جنونية لصديقه، ربما لا تحمل من معناها الحقيقي إلا المجون وشهوة عارمة خاطفة، دونما تلك القيم من المودة والسكينة وغيرها، دون أن يكلف الأمر تلك الصديقات أكثر من مئات الليرات وساعات لقضاء وطر "حماة الوطن"، والكل تحت سقف الوطن، الذي لم يعد يتسع إلا لهم ولأمثالهم، ويضيق ذرعاً بغيرهم، وبمن لا يستعذب سياستهم، التي تهوي بمتبعيها إلى درك "الحيوانية"، بدل أن ترفع من شأوهم.

مذ كنا صغاراً ونحن نرضع مع حليب أمهاتنا تقاليد بالية، حيث كتب أجدادنا بحروف الوهم دستوراً خاصاً بهم، علمونا من خلاله أن الفتاة قطعة أثرية للاستمتاع فقط، ويجب أن تبقى بأبهي زينة حتى تلفت الأنظار وتجذب انتباه الخاطبين لها، ومع كل سلبيات ذلك لا ننكر أنهم لم ينسوا أن يعلمونا أن زينتها لبيتها وزوجها فقط، وليست مشاعاً تباع وتشترى.

على بعد بضعة كيلو مترات، أو حتى مئات الكيلو مترات من دمشق يقتل المدنيون والمحاصرون، في غولتها الغربية والشرقية، وكذلك في حلب وحمص ودرعا وحمه والجزيرة السورية، بصواريخ الطيران السوري والروسي، وبالقنابل الغازية والكيماوي، وتصبح وتسمى تلك المناطق على مجاز

قل أو أكثر عدد شهدائها، وتنزف كما لم تنزف عدوة النظام السوري المزعومة "إسرائيل"، بينما دمشق وكأنها صبت في آذانها وأعينها الخردل، تسمع وترى، ولكن وكأنها صم بكم عمي، لا حراك تملكه، غير استعراض عناصر الأمن لرجولتهم وأقصى ما تعلموه في الطرقات والحدائق، مع بنات لسن بغريبات، ولم يتم استقدامهن من خارج البلاد.

تحت شوارع دمشق أقبية الأفرع الأمنية، والتي يملأ صدى صمت المعتقلين حجارتها، في حين يملأ شوارع دمشق صدى المهازل التي لم تخبرها من قبل، من قصص عشاق لا يملكون إلا الوعود لمحوباتهم، وخيانات زوجية، وصدقات وعلاقات مشبوهة، وكله في قارعة الطريق من جديد.

على أحد الحواجز في دمشق، يستعرض عنصر الأمن كل سماجته على شيخ عجوز جالس في السرفيس (بدا بنظره

فأقد العقل)... "هات هويتك حجي وتأجيل العسكرية!!.. عم وين ولادك الشباب؟" ليحييه والدموع غرغرت في عيونه وعيون كل من سمع "ولادنا ما بقي لهم مكان بينكم.. ولادنا اللي لازم يسافروا ويلملوا كرامتهم وأنتو عم تمسحوها بأخواتهم بنص الطريق.. ولادنا اللي لازم يهربوا من سلاحكم اللي عم تتقووا فيه ولولاه ما حدا بخاف منكم.. ولادنا اللي لازم يموتوا مية موة ليأمنوا حق بيت وسيارة وأنتو بقذيفة بتروحوا كل تعبهم... وتسرقتوا سياراتهم ويتشفطوا فيها بينهم لتعملوا عجة تخنقهم وما يوصلوا لبعد ساعات ع غرفة بقبو مكومين ونازحين فيها"، ومع الدموع من الجالس في السرفيس، يحاول أحدهم إسكات العجوز خوفاً عليه من غدر ذلك العنصر، ولكنه يشير له ساخراً "اتركه يحكي.. مسكين مجنون.. سافروا ولاده وتركوه لحاله حتى جن"، وفعلاً يتابع "ولادنا اللي بدهم بالسراج

ولادنا وأحفادنا  
منجبل ناخذهم ع  
الحدائق ومنخاف  
ع أخلاقهم بعد ما  
احتلتيوها بأبشع  
الجلسات مع البنات  
بدون لا خجل ولا  
حياء ولا دين

الجلسات مع البنات بدون لا خجل ولا حياء ولا دين... ولادنا اللي لازم يتركوا جامعاتهم ومدارسهم لأنو بكل مقعد في عوايني أو عنصر أمن ناظرهم ع الكلمة.. وولادكم بياخدوا الوظائف والناصب والرواتب.. ولادنا اللي لازم يغرقوا بالبحر وهنن هاربين منكم ومن بطشكم.. ويموتوا خنق بالسيارات مع المهربين.. أو يبقوا محاصرين بين موت هارب منهم وموت ناظرهم ع الثانية.. أنتو من عمركم عايشين ع الفتات، ورح تبقوا هيك.. وولادنا رح يرجعوا".

لا أجد متسعاً من مكان في هذه المقالة لأستعرض شهادات أناس عانوا أو عاينوا مثل هذا العري الأخلاقي في دمشق، لا لقلعة القصص، وإنما حفاظاً على ما تبقى من كرامة مهدورة قد داسوها تحت أقدام ذاك البوط العسكري، كما داسوا بها رقاب آخرين كثير، ورافة بالإنسانية والتاريخ بأن يدونا مثل هذه القصص في جعبتيهما، أمام التعرّي بكل أبعاده، والحرب الأخلاقية التي تشهدها دمشق.

والفتيلة يدوروا ع عروس عذراء ما ضحك عليها واحد منكم.. وأنتو مستبجحين الأعراس.. ولادنا وأحفادنا منجبل ناخذهم ع الحدائق ومنخاف ع أخلاقهم بعد ما احتلتيوها بأبشع

## المنظمات الإغاثية لعبة النظام في دمشق ومدينتها



عمال إغاثة تابعين للأمم المتحدة (إنترنت)

أسامة عبد الرحيم - ريف دمشق

منع النظام السوري منظمات الإغاثة الإنسانية المحلية والدولية من ممارسة عملها، وحصر الإغاثة في مناطق سيطرته بمنظمتي الهلال الأحمر السوري والصليب الأحمر الدولي، وسيطرهما بطواقم مقرية منه مانعاً أي عمل إغاثي خارج إطار توجيهاته، ليحرم عشرات الآلاف من العائلات في مناطق سيطرة المعارضة، تحت حجة الفلتان الأمني وعدم توفر المركزية الإدارية.

وبينما انقسمت الأرض السورية حسب توزع السيطرة العسكرية، أجبرت العائلات المنكوبة بسبب الحرب على النزوح تاركاً وراءها منازلها وأمتعتها، لتقتصر محاولات سد حاجياتهم على بعض المنظمات الصغيرة والجمعيات الأهلية بإمكانيات بسيطة لا تغطي جزءاً يسيراً في ظل الغلاء وجشع التجار.

عنب بلدي التقت عدداً من الأمهالي في محيط العاصمة وداخلها، إذ يظهر التباين في آلية التوزيع وكمية المساعدات الإغاثية بين الجانبين. تروي الحاجة أم صباح، النازحة من مدينة داريا والمقيمة في خان الشيخ منذ ثلاثة أعوام، معاناتها وتقول

إنها تتلقى دعماً غير منتظم بسلة غذائية لا تتجاوز 10 كيلوغرامات، رغم أن المنطقة تتعرض لقصف متواصل من النظام. وتضيف "أضطر كل شهرين أن أقطع 15 كيلومتراً للحصول على سلة غذائية، من نقطة الكسوة التابعة لمنظمة الهلال الأحمر الواقعة تحت سيطرة النظام، أقف على قدمي قرابة 6 ساعات متواصلة حتى يأتي دوري، نسمع خلالها كلمات الإهانة من القائمين على العمل والعناصر على الحواجز، بالإضافة إلى تعرضنا للسرقة من اللصوص التي تملأ المكان نتيجة الازدحام".

أم أحمد، المقيمة في مدينة التل المحاصرة في ريف دمشق الشمالي، تصف الواقع الإغاثي بـ "المزري"، وتقول "نحن محاصرون منذ قرابة 6 شهور، تمنع الحواجز المحيطة إدخال المواد الغذائية وحصتنا من سلال منظمة الهلال الأحمر؛ الأسعار تجاوزت الضعف في مدينة يبلغ عدد سكانها قرابة نصف مليون وتعج بالمهجّرين من مناطق الغوطة الشرقية والغربية".

أبو وائل، نازح من بلدة بيت جن إلى سعسع الخاضعة لسيطرة النظام،

تستمر معاناة الناس في البحث عن لقمة العيش بين أنقاض الحرب، في خضم تحول الكثير من المؤسسات الإغاثية إلى أحجار بيد أطراف النزاع، وسط مطالب السوريين بتحييد المنظمات الدولية عن المواقف السياسية والسماح لها بالدخول إلى المناطق المنكوبة والمحاصرة دون جدوى.

المستمر من المدامات والاعتقال، ولكن أريد أن أطعم أولادي". وينقل النازحون إلى دمشق أنه رغم الأوضاع المعيشية المتردية وارتفاع الأسعار، إلا أن المنظمات الإغاثية تسمح لها بالعمل تحت غطاء أجهزة الأمن، لكن هؤلاء يشيرون إلى استفادة الشبيحة من المساعدات وتجبيرها إلى عائلاتهم وأقاربهم.

يعتبر الوضع الإغاثي جيداً، ويشير إلى أنه يحصل على سلة غذائية بانتظام كل شهرين من نقطة الهلال الأحمر في المنطقة، تعينه على تسيير أموره بالإضافة إلى ما يحققه من دخل من محل البقالة الذي يعمل به، ويقول أبو وائل "اخترت السكن في مناطق تحت سيطرة النظام لوجود عمل فيها، لا أخفيكم خوفاً

# الطفل العنيد.. كيف نتعامل معه؟



## ما الذي تعرفه عن دواء سيميثيكون؟

سيميثيكون أو إنفاكون أو ديفلات أو ديسفلاتيل، كلها أسماء تجارية لمادة السيميثيكون؛ وهي مادة تعمل على تخفيض التوتر السطحي لفقاعات الغاز الموجودة داخل المعدة ما يسهل اختفائها، كما يقلل من وجودها و تكونها، وبالتالي يقلل من التظبل أو الانتفاخ في البطن.

ولذلك فإن هذا الدواء يستخدم في حالات الانتفاخ وبلع الهواء، سوء الهضم واضطراب الجهاز الهضمي، المغص المعوي، وفي حالات تقلصات القولون، ولكن الاستخدام الأشيع هو عند الرضع في الأشهر الأولى من الحياة؛ فيوصف بشكل روتيني للتخلص من الغازات في أمعاء الرضيع والتي تنجم عن ابتلاع الهواء أثناء الرضاعة، أو عند البكاء، أو عند استخدام اللهاية، أو بسبب عادة مص الإصبع عند الرضع، وعند تخمر بعض الأطعمة كالحليب ومشقاته، أو بفعل الجراثيم المفيدة الموجودة في الأمعاء.

### معلومات دوائية

يتوفر في الصيدليات على شكل كبسولات فموية، وحبوب قابلة للضغ، ونقط فموية تعطى للرضع، ويعطى للرضع بعمر حتى سنتين: 20 مغ (0.5 - 1 قطارة) أربع مرات في اليوم.

وللأطفال بعمر 2-12 سنة: 40 مغ (1 - 2 قطارة) أربع مرات في اليوم، وللأطفال بعمر أكثر من 12 سنة وكذلك للبالغين: حبة بعد كل وجبة وعند النوم.

وتؤخذ الجرعة بعد الطعام وعند النوم، ويمكن خلط السائل (النقط) مع الماء أو الحليب أو العصير دون أي مشاكل.

ولا يتداخل هذا الدواء مع أي أدوية أخرى، كما أنه لا يسبب أي أعراض جانبية إلا بشكل نادر جداً (إقياء وصداع وإسهال)، ولا يمنع استخدامه إلا في المرضى الذين أظهروا فرط الحساسية للسيميثيكون أو لأي مكون آخر من مكونات الدواء.

### تحذيرات

لا يستخدم هذا الدواء عند الحوامل (B).

ينصح بتجنب استخدامه عند وجود إرضاع.

أمن للاستعمال للرضع من يوم الولادة الأول، ويمكن استخدامه بأمان عال جداً لأنه لا يمتص بالدم وإنما يعمل بشكل موضعي في الأمعاء.



### تهاني موهدي

يعتبر العناد واحداً من الاضطرابات السلوكية المنتشرة بين الأطفال، وهو ينتج عن تصادم بين رغبات الطفل مع أوامر الكبار، فلا ينفذ الأوامر ويصبر على تصرفاته حتى وإن أكره على ذلك.

### كيف ينشأ العناد وهل للوراثة دور؟

العناد ليس وراثية، ولكن قد يولد الطفل ولديه مؤهلات ليصبح عنيداً، وهي حالة طبيعية في مرحلة الطفولة الأولى، والتي يسميها العلماء "مرحلة العناد"، وتبدأ في عمر السنتين تقريباً عندما يبدأ الطفل بالانفصال عن أمه، فيتوقف عن الرضاعة ويبدأ بالمشي، فتظهر لديه رغبة الاعتماد على الذات، ويتحول إلى شخص اجتماعي مستقل، وتبدأ "الأنا" بالتبلور، ويميل إلى رفض أوامر الكبار ليثبت ذاته واستقلالته.

يستمر العناد حتى مرحلة دخول المدرسة، (8 سنوات)، فيبدأ بالتلاشي إذا ما أحسن الأهل التعامل معها، أما إذا أخطأ الوالدان في كيفية التعامل فقد يتحول العناد إلى اضطراب سلوكي يتطلب به الطفل. كما أن انعدام المقاومة والعناد في مرحلة الطفولة ليس بالأمر الجيد، فالطفل الذي لا يظهر عناداً في طفولته قد ينسب بضعف إرادة في المراحل العمرية المقبلة، والجبن وعدم القدرة على المواجهة، فتجده مغلوباً بشكل مستمر.

### مظاهر العناد

يظهر العناد بالتمسك بالرأي وجمود الفكر، وعدم الاستجابة لأوامر الوالدين، خاصة فيما يتعلق بأمور الحياة اليومية، كغسل اليدين ودخول الحمام وتنظيف الأسنان.

### أنواع العناد

- 1 - عناد التصميم والإرادة: وهو عناد إيجابي، ويجب دعمه وتشجيعه.
- 2 - عناد غير منطقي: فقد يصبر الطفل على فعل أشياء مستحيلة، ولا يستجيب لمحاولة والديه بإقناعه بعدم القدرة على تنفيذ طلبه.
- 3 - العناد مع النفس: وهو عناد مؤقت يزول بعد المصالحة، كأن يمتنع الطفل عن الدراسة بسبب غضبه من والده، وسرعان ما يعود للدراسة بعد المصالحة والده له.
- 4 - عناد فيزيولوجي: ينشأ بسبب الإصابات العضوية في الدماغ، فيظهر الطفل معانداً سلبياً.
- 5- العناد كاضطراب سلوكي: يتحول العناد إلى اضطراب سلوكي عندما يعتاد الطفل عليه، ويصبح نمطاً ثابتاً في سلوكه، وهنا يحتاج إلى استشارة اختصاصيين.

### أسباب العناد

- 1 - فرض القوانين على الطفل، والتدخل في حياته بكل صغيرة وكبيرة وعدم ترك فسحة من الحرية في الاختيار من شأنه أن يخلق عناداً عند الطفل كرد فعل على أسلوبهم الصارم في التربية.
- 2 - قد يكون أسلوباً للفت الأنظار إليه إذا كان الوالدان مشغولين عنه.
- 3 - الدلال المفرط وعدم قدرة الأهل على مقاومة العناد، إذ يستغل الطفل ذلك للحصول على ما يريد.
- 4 - الخبرات السلبية السابقة وحالات الإحباط، فينشأ العناد كرد فعل.
- 5 - الغيرة: كأسلوب للانتقام من الوالدين اللذين يهتمان بأخيه أو أخته الذي يصغره أو يكبره في السن.
- 6 - أحلام اليقظة: عدم قدرة الطفل على التفريق بين الواقع والخيال.
- 7 - أسلوب يرغب به الطفل لتأكيد ذاته، ويحدث

## داء السل

# رغم أنه قد يكون قاتلاً ولكن.. عندما يُعالج فإنه

### د. كريم مأمون

السل، ولكن هذا الاختبار لا يوضح متى حدثت الإصابة، أو إذا ما كانت فعالة أو غير فعالة، كما يمكن أن تكون نتيجة الاختبار سلبية أحياناً رغم أن لدى المريض عدوى سلبية، وهذا يحدث عندما يكون الجهاز المناعي ضعيفاً عادة، كذلك قد يكون الاختبار إيجابياً عند من سبق وأعطوا لقاح الـ ب س ج، لذلك لا بد من إجراء فحوصات أخرى لتأكيد التشخيص.

فتشخيص السل الرئوي الفعال يتم عن طريق أعراض المرض، وصورة الصدر الشعاعية البسيطة، والطريقة الوحيدة التي تؤكد الإصابة بسل رئوي فعال هي اختبار القشع أو البلغم؛ والذي تؤخذ فيه عينة من مفرزات القصباء أثناء السعال وترسل للزرع الجرثومي لكشف وجود عصية السل، ولأنه من الصعب على الطفل أن يخرج القشع بالسعال، لذلك يمكن وضع أنبوب في معدة الطفل لإخراج بعض السائل منها لاختباره وتسمى هذه العملية بـ رشف المعدة. أما تشخيص السل خارج الرئوي فيحتاج، إضافة لوجود الأعراض، إلى إجراء التصوير الطبقي المحوري والرنين المغناطيسي، ويتم

السل، أو التدرن، هو عدوى جرثومية يمكن أن تكون مميتة، ولكن، كما ذكرنا في العدد الماضي، عادة ما يتمكن الجهاز المناعي للجسم من مقاومة العدوى ومحاصرتها، وإذا كان الجهاز المناعي ضعيفاً، يمكن أن تصبح جراثيم السل المحاصرة فعالة، وتنتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم، ويصاب المريض بالتعب والتعرق الليلي والحمى، وينقص وزنه بشكل ملحوظ. ومع أن معالجة السل الفعال ممكنة، إلا أنه من المهم التشخيص أولاً، كما أن الوقاية خير من قنطار علاج.

### كيف يتم تشخيص الإصابة بالسل؟

الطريقة الوحيدة لتشخيص السل هي إجراء اختبار السل الجلدي المعروف بـ "اختبار السللين"؛ وهو اختبار بسيط يتم بحقن مادة تدعى PPD تحت الجلد في منطقة الساعد، ويفحص مكان الحقن بعد 48-72 ساعة؛ فإذا تشكل تورم أحمر في مكان الحقن بقطر 10 مم فهذا يعني أن لدى المريض جرثومة

تأكيد التشخيص عن طريق إجراء الخزعات من الأعضاء التي يشك بإصابتها.

### متى وكيف تعالج الإصابة بداء السل؟

إذا جاءت نتيجة الاختبار الجلدي إيجابية ينبغي معالجة المريض حتى لو كانت علامات السل الفعالة غائبة عنه. يتطلب علاج السل الفعال أكثر من دواء (4 أدوية عادة) ولمدة 6-9 أشهر، والأدوية المستخدمة هي الإيزونيازيد أو الريفامبين أو البيرازيناميد أو الإيثامبوتول (يمكن أن يسبب الإيثامبوتول تغيرات في الرؤية ولذلك فإنه لا يُعطى لمن هم دون خمس سنوات) أو الستربتوميسين أو إيزوتومين أو توبرازايد. وبعد عدة أسابيع من تلقي الأدوية بشكل منضبط يشعر المريض بتحسن الأعراض، كما أنه يصبح غير معد، وبالتالي يمكنه العودة إلى العمل أو المدرسة أو مزاولة نشاطاته، ولا يكون الأطفال المصابون بالسل ناقلين للعدوى مثل البالغين؛ ففي غضون أسبوعين يصبحون غير ناقلين للعدوى. ولا بد من التنبيه على أهمية تناول

الدواء بشكل منتظم سواء في علاج الإصابة الفعالة أو الكامنة؛ لأن عدم الانتظام في أخذ الدواء يزيد من احتمال حصول المقاومة وربما اقتضى تغيير النظام العلاجي، والبدء من نقطة الصفر مجدداً، والمشكلة الأهم في هذه الحالة تكمن في صعوبة إيجاد الدواء البديل الفعال، إضافة للتكاليف المادية. ولا بد من التنبيه على أهمية تناول الدواء بشكل منتظم سواء في علاج الإصابة الفعالة أو الكامنة؛ لأن عدم الانتظام في أخذ الدواء يزيد من احتمال حصول المقاومة وربما اقتضى تغيير النظام العلاجي، والبدء من نقطة الصفر مجدداً، والمشكلة الأهم في هذه الحالة تكمن في صعوبة إيجاد الدواء البديل الفعال، إضافة للتكاليف المادية.

### ما هي سبل الوقاية من العدوى؟

كما في كل الأمراض المعدية، تفضل الوقاية على العلاج؛ والوقاية من السل ممكنة جداً. ومن أهم طرق الوقاية من انتشار السل معرفة المصابين في وقت مبكر ومعالجتهم بالأدوية، كما يجب الالتزام



## كتاب

## في قلبي أنثى عبرية

خولة حمدي

(في قلبي أنثى عبرية) للكاتبة الدكتورة خولة حمدي، عنوان لرواية يشد انتباه القارئ، وكذا أسلوبها الروائي السلس والأدبي الجذاب، تتردد بداية أمام عدد صفحاتها الذي تجاوز الـ 700 صفحة، منتقلًا بين تونس ولبنان وفرنسا حيث وقعت أحداث الرواية.

أكدت الكاتبة في المقدمة أنها تنقل بحيادية قصة حقيقية لأبطال حقيقيين (ربما المسلمة وجاكوب اليهودي الذي تبناها بعد وفاة والدتها، وزوجته تانيا، وولدهما سارا وباسكال، وكذلك ندى اليهودية وأخوها المسيحي وبقيّة عائلتها، أحمد المسلم المقاوم اللبناني وأخته سماح، وصديقه المقرّب حسان، الذي خطب ندى بعد اختفاء أحمد، سونيا وابنتها دانة، راشيل وزوجها سيئ الأخلاق، وغيرهم كثير)، ولكن ما لبثت أن تخلت الكاتبة عن حياديتها، وبدأت تعرض أدلة لإقناع القارئ بدينها، حتى لو كانت قصصًا لإسلام أشخاص على أيدي أبطال روايتها.

عرضت عدة أفكار نسبتها للإسلام، كدخول غير المسلمين النار، من خلال خوف ريماء على بابا يعقوب، دون دليل قاطع للفكرة، وكذلك لم توفّق الكاتبة في شرح فكري الزواج من قاصرة، والحجاب في الإسلام، وأشارت لأكثر من موقف لأبناء الديانات يقدمون يد العون لغيرهم حتى للمسلمين، لكن لم تذكر أي موقف لمسلم يقدم المساعدة لأخر، ما لم يدخل الإسلام، وهذا ليس من الإسلام في شيء.

انتهت الرواية بإسلام غالبية الأبطال، دون ذكر الكاتبة لتفاصيل إسلامهم، ثم أشارت إلى محاولتهم نشر الدين الإسلامي لمجتمعهم، كما ذكرت العديد من الجزئيات عن الديانات اليهودية والإسلامية، ولكنها لم تذكر مصدر تلك التفاصيل، ونوّعت إلى مواقف متباينة لليهود تجاه القضية الفلسطينية والعرب والمسلمين، وأقحمت خيالها لسد بعض الثغرات في الرواية التي امتنعت ندى عن الإفصاح لها بها، ولكن لم يستطع القارئ تحديد نسبة هذا الخيال.



## أشياء رائعة يمكنك القيام بها مع تيلغرام



يمكن وصف تيلغرام بأنه التطبيق الأكثر سرعة في التطور وإصدار التحديثات، لكن هل سبق وسمعت برروبات تيلغرام Telegram Bots؟

تيم عبدي - عنب بلدي

يتيح الترجمة من وإلى اللغة العربية، ماعليك سوى إرسال النص الذي تريد ترجمته ليحييك بترجمة توازي دقة ترجمة جوجل، ويدعم البوت العديد من اللغات كالإنكليزية والفرنسية والألمانية والتركية والصينية.

للإشتراك به افتح الرابط التالي واضغط على البدء Start، ليطلب منك اللغة التي تريد الترجمة منها وإليها، ويمكنك تغيير هذا الضبط متى شئت لاحقًا: <https://telegram.me/TrgBot>

## التعرف على أصدقاء جدد

كـ tinder يمكنك التعرف على أصدقاء جدد حول العالم أو قريبًا منك، كل ما عليك هو الاشتراك بهذا البوت وإضافة معلومات بسيطة عنك، رابط البوت <https://telegram.me/hotorbot>.

## الاستماع إلى الأغاني

اكتب اسم أي أغنية تخطر على بالك في محادثتك مع بوت Music Catalog، وستصلك مباشرة على جهازك، وتستطيع الاستماع إليها أو تحميلها أو مشاركتها مع أصدقائك، يمكن الاشتراك بهذا البوت من الرابط <https://telegram.me/MusicCatalogBot>.

تستطيع أيضًا أن تتصفح المزيد من البوتات من الرابط <https://storebot.me> الذي يحوي كثيرًا من البوتات العربية. كما يمكن للمطورين برمجة بوتات خاصة بهم عن طريق البوت الأساسي المخصص من الشركة <https://telegram.me/botfather>.

استطاعت تيلغرام الدخول بقوة في سوق تطبيقات المراسلة الفورية في الآونة الأخيرة، بسبب المزايا المتقدمة التي يتمتع بها التطبيق، وعلى رأسها الأمان والخصوصية والسرعة في الأداء، فضلًا عن إمكانية مشاركة ملفات يصل حجمها إلى 1.5 جيجابايت، وميزة القنوات التي تسمح بالبحث لعدد غير محدود من الجمهور.

روبوتات تيلغرام هي عبارة عن حسابات آلية تستقبل الرسائل كأوامر وترد عليها، ومنذ حزيران 2015 افتتحت الشركة واجهة برمجية تتيح للمطورين عمل روبوتات ذكية، وظهرت الكثير من هذه الحسابات التي عرفت باسم "بوتات"، وشملت مجالات مختلفة من الخدمات استطلاعات الرأي والأخبار والألعاب والخدمات الإلكترونية.

## معرفة حالة الطقس

weatherman بوت يخبرك بحالة الطقس في مدينتك أو أي مدينة في العالم لمدة خمس أيام لاحقة، وبدعم كل اللغات من بينها العربية، ويمكن الاشتراك بإشعارات حالة الطقس وتجربته مباشرة على [https://telegram.me/weatherman\\_bot](https://telegram.me/weatherman_bot)

## بحث الصور

ابحث عن أي صورة تريدها مباشرة من شاشة المحادثة مع بوت ImageSearch، الذي يتيح أيضًا إمكانية البحث بحسب الصور، أي بإرسالك صورة في المحادثة سيبحث عما إذا كان هناك صورة مشابهة لها على الإنترنت، بطريقة مشابهة لبحث الصور في جوجل، ويمكنك استخدام الصور ومشاركتها مع المجموعات والأصدقاء دون قيود.

ما يميز الخدمة هو أنك ستحصل على صورة عالية الدقة يوميًا كهدية من مبرمجي البوت، ورابطه <https://telegram.me/imagesearchbot>

## الاستماع إلى القرآن الكريم

هو بوت قيد التطوير، تستطيع من خلاله الاستماع إلى القرآن الكريم متى وأينما شئت، بأصوات عدة قراء له، بالإضافة إلى بعض الأناشيد الدينية، ويمكن الاشتراك به من الرابط [https://telegram.me/Quran\\_mp3\\_bot](https://telegram.me/Quran_mp3_bot)

## الترجمة الفورية

بوت الترجمة الذي طوره أحد المبرمجين السعوديين

هذا في مرحلة الطفولة ليتعلم قوة الإرادة واتخاذ القرار.

## متى نشخص العناد كمشكلة؟

عندما يتجاوز الثماني سنوات، وبمقارنة سلوكه مع من هم في سنه، فإذا أظهر غضبًا وحيا للمشاجرة في سنوات لاحقة كان ذلك دليلًا على عدم التكيف.

## كيف نتعامل مع الطفل العنيد؟

على الوالدين تقبل العناد عند الطفل كوضع طبيعي سيتلاشى مع دخول الطفل المدرسة إذا ما أحسنوا التعامل معه.

كثير من أولياء الأمور يلجؤون إلى أحد الأسلوبين التاليين في التعامل مع الطفل العنيد، إما الضرب والعنف كحيلة لقمع هذا السلوك، أو الاستسلام لرغبات الطفل، خاصة إن طالبت فترة عناده.

الحقيقة أن كلا الأسلوبين لا يشكلان حلًا للعناد بل يزيدان من حدة المشكلة.

للعناد أسباب عديدة، وعلى الوالدين معرفة أسبابه كي يجدون الأسلوب المناسب للتعامل. ويجب على الوالدين: 1 - عدم التحدث عن سلوكياته أمام الآخرين، وتجنب مقارنته بغيره.

2 - الاهتمام بالطفل وبرغبته وطموحاته، وتخصيص وقت للحديث معه، والاستماع إليه بما يعمل على توثيق العلاقة، ويرفع من روحه المعنوية ويقلل من عناده.

3 - عدم الإكثار من كلمة "لا" للطفل، فقد يتعلمها ويكررها لا شعوريًا.

4 - عندما يرفض الطفل الأوامر، على الوالدين أن يسألوا الطفل عن سبب الرفض.

5 - تجنب التدليل الزائد والقسوة الزائدة فكلاهما ينتج طفلًا عنيدًا.

6 - مكافأة الطفل عندما يظهر تحسنًا سلوكيًا.

7 - على الوالدين تبني أسلوبًا تربويًا واحدًا في التعامل مع الطفل.

8 - عدم معاقبة الطفل وحرمانه وضربه، فهو لا يشكل حلًا بل يزيد من العناد.

## يشفي

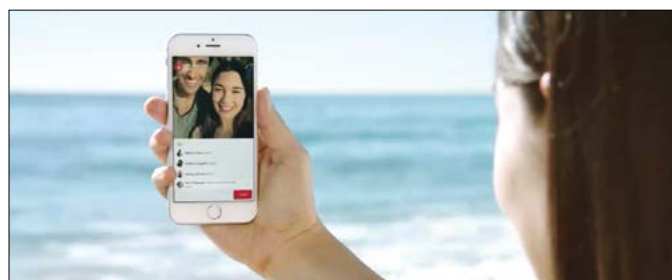
بإجراءات النظافة؛ مثل التهوية الجيدة، وتغطية الفم والأنف أثناء السعال والعطاس خاصة من قبل المصابين. وأفضل طريقة للوقاية من السل عند الأطفال هي معالجة البالغين الذين يختلطون معهم؛ فالمرضى البالغون هم مصدر العدوى الأول للأطفال. ويمكن استخدام الإيزونيازيد للوقاية من العدوى، ويجب أن يعطى لكل الأشخاص الذين لديهم سل كامن، أو هم على مخالطة لصيقة مع مرضى السل، أو كانوا في بلدان يكثر فيها السل، أو هم معرضون لخطر الإصابة بالسل.

كما أن لقاح السل ب س ج BCG يساعد في الوقاية؛ فهو يقي من العدوى الأولية، لكنه لا يقي بعد تعرض الشخص للمرض، ويعطى لقاح السل للمواليد من وقت الولادة إلى سن 3 أشهر، وتستمر المناعة الناتجة عنه لفترة تتراوح من 3-5 سنوات، وهو يستخدم في مناطق معينة من العالم حيث ينتشر داء السل كما في سوريا، بينما لا تستخدمه الدول التي يعتبر السل فيها غير شائع وبذلك تحافظ على فائدة اختبار تفاعل السللين.

## تحديثات

## فيسبوك تبدأ اختبار ميزة البث الحي

المستخدمين بعد انتهاء التجارب. ويمكن للمستخدم تحديد خصوصية البث للأصدقاء أو لأحدهم فقط، أو للعام ما يدعو الموقع لإرسال تنبيهات لمجموعة من الأشخاص بناءً على معايير خوارزمية معينة. يستطيع المستخدم معرفة متابعيه الذين يشاهدون الفيديو الحي مباشرة ويمكن له أيضًا مشاهدة التعليقات عليه.



## وفّر 70% من استهلاك البيانات في جهاز الأندرويد

يمكنك تفعيل خاصية Data saver أو موفر البيانات في المتصفح الجديد من صفحة الإعدادات المتقدمة. وعند تصفحك للإنترنت سيتجاهل المتصفح تلقائيًا الصور الموجودة في الصفحة ويحول دون تحميلها، فتظهر النصوص والصفحة كاملة مع وجود مساحات لونية مكان الصور. هذا سيوفر كثيرًا في استهلاك البيانات وسيسرّع تحميل صفحات الإنترنت أيضًا.

ولتحميل الصور ما عليك سوى الضغط على زر Load Images أو تحميل الصور الذي يظهر في شريط أسفل المتصفح. هناك متصفحات أخرى تدعم ميزة توفير استهلاك البيانات كـ Opera و Opera mini و UC Browser و Max.

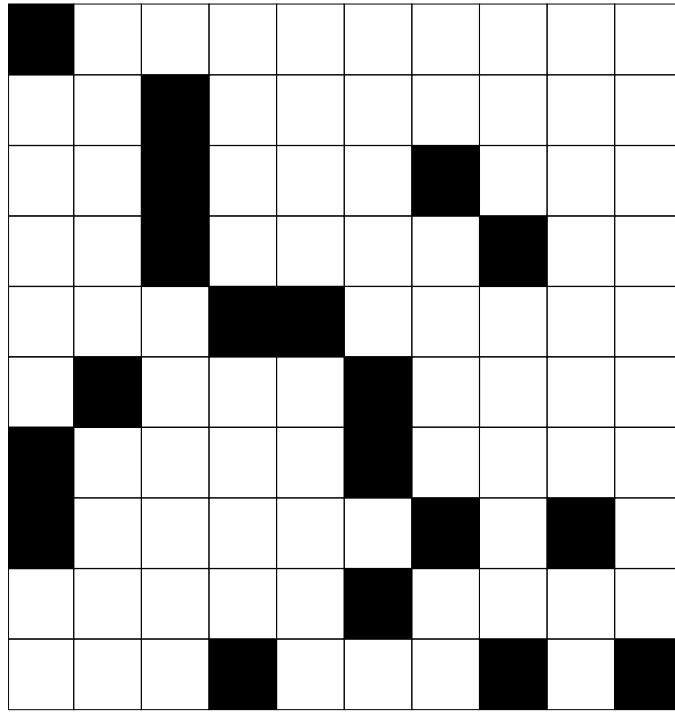


## الرياضة أخلاق

الرياضة أخلاق، العنوان الذي يغيب اليوم عن الملاعب الكروية، التي باتت تتحكم بها لغة المادة كغيرها من مجالات الحياة، مبتعدة عن الحاجة التي وجدت من أجلها: بناء الجسم، وترويض العضلات، والترويح عن النفس بين الحين والآخر. وغاصت في الاقتصاد والسياسة حتى أذنيها.

المنافسة داخل المستطيل تحصيل حاصل، اللعبة ليست على أرض الملعب فقط، وإنما في مكاتب السماسرة وأصحاب الأموال والسياسيين، وخاصة في الرياضات الجماهيرية التي غابت الهواية عنها، وأصبح البائع نادياً والمشتري نادياً آخر والسلعة هي اللاعب. الاحتراف بالطبع هو في مصلحة اللاعب والنادي، العرض من اللاعب والطلب من النادي ويحقق منفعة للطرفين، ولكن المنافسات المبالغ فيها والتزوير ودفن المبالغ الطائلة على شراء لاعب ربما يناسب الفريق ويقدم له الأداء المطلوب، وربما لا، وتذهب النقود أدراج الرياح. ولم تتوقف التجارة عند هذا الحد، بل تعدته إلى التزوير والرشاوى والعنف للحصول على بطولة دوري أو كأس، أو لزيادة عدد من النقاط لتفادي الهبوط، وربما لعلو كعب مدينة على أخرى.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	3	2		6			5
		8		9	2		4
4			5				2
5		3	9			1	
	7			5			9
		4			1	6	7
3					9		1
	8		4	1		2	
1			8			5	6

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية،

وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## أفقي

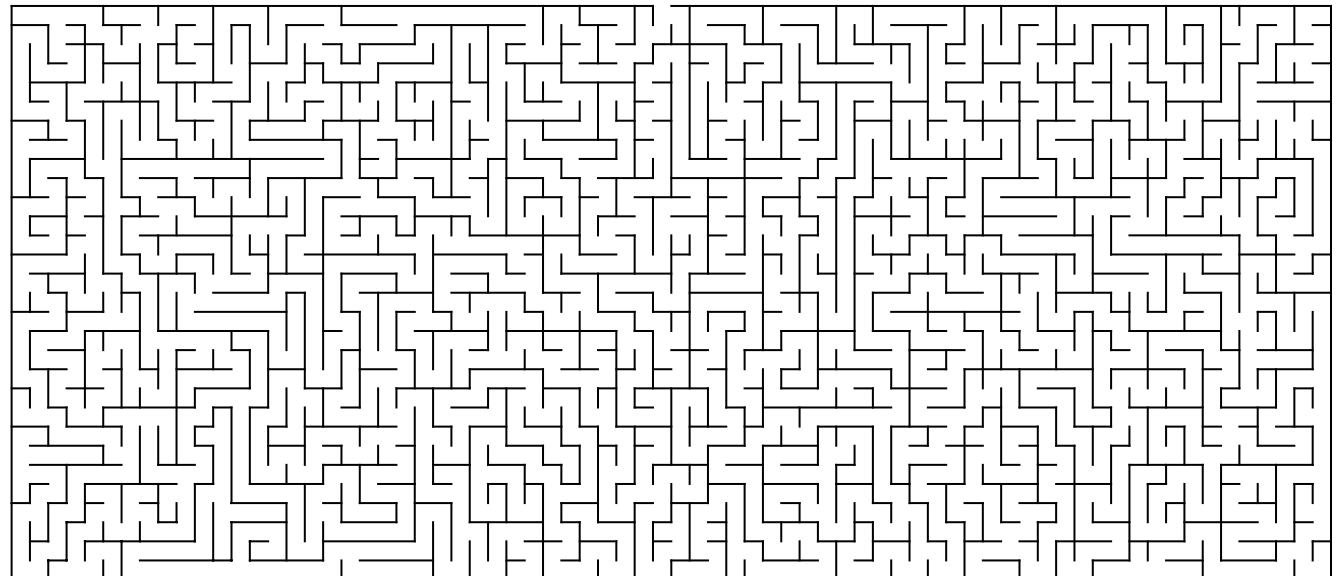
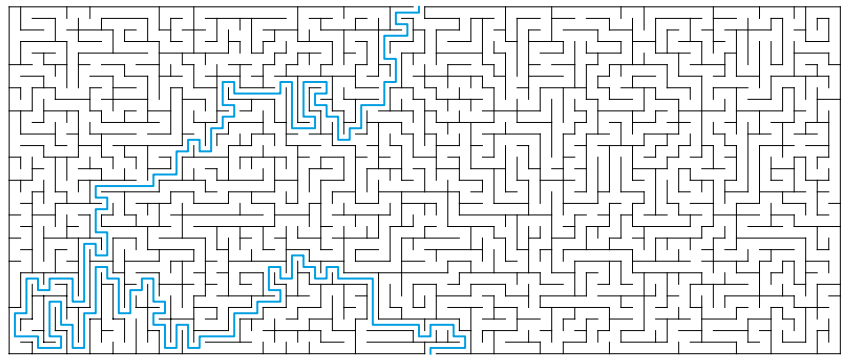
1. قائد جبهة ثوار سوريا المنحلة
2. ممثل ومخرج فلسطيني من مواليد دمشق - متشابهان
3. ضعف - أحرف متشابهة - عظم ينبت في فك الإنسان
4. أشياء ثمينة أو نفيسة - أحرف متشابهة - نصف وائل
5. إرادة ثابتة - علامة
6. ممتلئ - قلة النوم (معكوسة)
7. سنشاهد - أعطني البشري
8. عمارات
9. عتابه - إلغاء
10. ضجر - حشرات تصنع العسل

## عمودي

1. منطقة حدودية بين لبنان وسوريا تسيطر عليها جبهة النصرة
2. منشد أسلامي لبناني - واحد بالإنكليزية
3. شبيحة الأسد - الاسم الثاني للاعب كرة مضرب بريطاني
4. خاص بي - عكس يسرى - حزن
5. منطقة جغرافية فيها حيوانات ونباتات مهددة بالانقراض لحمايتها
6. لا يسمح (معكوسة) - اهتمام بحدث جديد (مبعثرة)
7. اسم علم مذكر - اسم علم مؤنث
8. عاصمة الولايات المتحدة
9. مصباح زيتي - هواء عاصفة
10. مايعرف به الشيء (بالجمع) - متشابهان

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ي	م	د	ح	م	ي	ر	ة	
ب	س	و	ر	ة	م	أ	ق	أ	م
و	ا	ف	ا	ي	م	ي	م	ح	م
م	م	م	م	م	م	م	م	م	م
د	ا	ل	ا	د	ي	ا	د	ي	م
ا	ر	ن	ا	س	ت	ي	ر	ن	ا
ع	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
د	ي	ن	د	ت	ن	د	ي	د	د
ا	م	ه	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ء	ر	م	ا	م	ر	ا	ر	ا	ء

ثلاث برونزيات في الدوحة  
وذهبيتان في سويسرا  
للرياضة الحرة

يشارك المنتخب الوطني السوري الحر للسباحة في منافسات بطولة قطر الدولية السابعة في السباحة، وقد حقق ثلاث ميداليات برونزية.

وحاز على الميداليات، في البطولة المقامة في مجمع حمد بالدوحة، السباح غسان النجار في سباق 50 متر صدر فئة 15 - 17 عام، وعبد القادر علي يونس في سباق 50 متر صدر فئة 10 سنوات، وهيتم خلف الله في منافسات 50 متر سباحة حرة فئة 10 سنوات وما دون.

بينما حقق اللاعبان السوريان مضر وقيس حميدي ميداليتين ذهبيتين في بطولة جنيف للكاراتيه فئة القتال، وهي بطولة محلية شارك فيها اللاعبان لتواجههم في سويسرا.

إلى ذلك، خاض المنتخب السوري الحر لكرة القدم مباراة ودية مع فريق غازي عينتاب سبور الرديف، على الملعب التدريبي للنادي، وانتهى اللقاء بالتعادل الإيجابي بهدف لهدف.

وتسعى الرياضة السورية الحرة للمشاركة في البطولات الدولية والحصول على اعتراف دولي من الفيفا، مقدمة مستويات مقبولة في الرياضات الفردية بانتظار المشاركة في البطولات الجماعية.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## عندما تتحول الرياضة إلى تجارة

# تعرف على أبرز عقوبات الانحراف الرياضي في تاريخ كرة القدم



### عقوبات طالت أندية عريقة

من المشاركة في أي بطولة أوروبية لمدة 5 أعوام.

#### روما ممنوع من إبرام أي صفقة لمدة 6 أشهر

روما الإيطالي حاول سرقة لاعب فرنسي صيف عام 2004، حين أتم صفقة انتداب المدافع فيليب ميكسيس من نادي أوكسير، وبعد أن قدم اللاعب لوسائل الإعلام كشف مسؤولو النادي الفرنسي أوكسير بأنهم لم يوافقوا على بيعه.

وبعد التحقيق في المسألة تبين أن روما وميكسيس وقعا عقداً من دون علم نادي أوكسير، وانتقل اللاعب دون أن يسمح له بذلك ما أدى إلى حرمانه من اللعب لمدة 6 أشهر، وحرمان النادي من إبرام أي صفقة لنفس المدة، وإجباره على دفع قيمة اللاعب للنادي الفرنسي.

#### جرمان تشيلسي من إتمام أي صفقة لمدة عام ونصف

محاولة إقناع لاعب بفسخ عقده مع ناديه غير مسموحة بحسب قوانين الاتحاد الأوروبي والفيفا، لكن إدارة تشيلسي الإنكليزي فعلت ذلك بالاتصال باللاعب الناشئ جايل كاكوتا، وإقناعه بفسخ عقده مع ناديه لانس في 2007 بغية التعاقد معه، وبعد التحقيق بالأمر تبين أن تشيلسي أرسل اللاعب مبلغ مؤخر العقد، دون الحديث مع ناديه، ما ترتب على اللاعب الحرمان لمدة 4 أشهر في موسم 2009، بينما أوقف النادي من أي صفقة في سوق الانتقالات لمدة عام ونصف.

#### فضيحة الدوري الإيطالي

قضايا تكشف لاحقاً واللعبة ليست داخل المستطيل الأخضر فحسب، العنوان الأبرز لفضيحة الدوري الإيطالي، عندما كشف التحقيق وجود عدد كبير من المكالمات المسجلة حول التلاعب باختيار الحكام والمفضلين من قبل رؤساء الأندية الإيطالية، يوفنتوس وميلان ولاتسيو وأندية أخرى، وكانت إحدى أكبر قضايا الفساد في تاريخ الكرة.

عقوبات قاسية نالت كل من أثبتت محكمة نابولي تورطه بالجريمة، إسقاط يوفنتوس إلى دوري الدرجة الثانية، وسحب لقبه الدوري 2005 و2006 مع خصم 9 نقاط من رصيده، نادي ميلان الأوفر حظاً إذ خصم 8 نقاط من رصيده، وتعدت خصومات النقاط إلى كل من لاتسيو وفورنتينا وريجينا وسيينا.

#### الأندية الإنكليزية محرومة 5 سنوات من البطولات الأوروبية

39 شخصاً فقدوا حياتهم خلال مباراة كرة قدم جمعت ليفربول الإنكليزي ويوفنتوس الإيطالي، في هيسل بلجيكا 1985. اخترقت جماهير ليفربول السياج وتهجمت على جماهير يوفنتوس، بعد أن حاولت الابتعاد إلى أطراف الملعب، وتكفل عدد كبير منهم في منطقة واحدة، ما أدى إلى انهيار المدرجات. العقوبة لحقت جميع الأندية الإنكليزية، وليس ليفربول وحسب، إذ أصدر الاتحاد الأوروبي قراراً بحرمان جميع الأندية الإنكليزية

### على المستوى الفردي

لم تكن العقوبات أقل قسوة؛ إذ لحقت عقوبات شديدة عدداً من النجوم العالميين في عالم المستديرة، ولم تمنحهم شعبيتهم العفو أمام القانون.

#### لويس سواريز

المهاجم الأورجواياني ملك الصولات والجولات داخل منطقة الجراء، هو صاحب عقوبة قاسية في 2014، بعد عضة للمدافع الإيطالي جورجو كيليني، خلال مباراة المنتخبين في المونديال.

الإيقاف 9 مباريات دولية وحرمانه من مزاولة أي نشاط كروي لمدة 4 أشهر، كان الحكم من الفيفا على سواريز، ثم رفضت استئنافه وحظرته من دخول الملاعب، كما لم يتمكن برشلونة من تقديمه للإعلام بعد شرائه، إلى أن سمحت له محكمة التحكيم الرياضية بالتدريب مع النادي حتى انتهاء فترة العقوبة.

#### الحارس روبرتو روخاس

الحارس التشيلي من أفضل حراس العالم في الثمانينيات، انتهى مشواره الكروي بعقوبة الإيقاف مدى الحياة عام 1989 لادعائه الإصابة بأحد الألعاب النارية في ملعب ماركانا، خلال مباراة تشيلي والبرازيل في تصفيات مونديال إيطاليا 90، إلى أن قرر الفيفا العفو عنه عام 2001.

#### الإسباني خواتينيو

الحكم "خط أحمر" أمرٌ غاب عن ذهن لاعب ريال مدريد الإسباني،

عندما اعتدى على الحكم المساعد ودفح الحكم الأول خلال مباراة النادي وجراسهوبر زيورخ السويسري، الأمر الذي عرضه للإيقاف لمدة عامين. عاد بعدها ليكل الألماني ماثر ماتيس في ظهره ورأسه خلال مباراة أمام بايرن ميونخ، تسببت في إنهاء مشواره الكروي مع النادي الملكي عام 1987.

#### الفرنسي إريك كانتونا

أوقف الأسطورة الفرنسي إريك كانتونا، نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي السابق، 9 أشهر خلال عام 1995، عقب اعتدائه على أحد مشجعي فريق كريستال بالاس بركلة "كونغ فو"، كما تم إلزامه العمل شهرين في خدمة المجتمع والنشاطات المدنية.

#### الإنكليزي فيني جونز

جزار الملاعب الإنكليزية الأشهر فيني جونز، تعرض للإيقاف 6 أشهر عام 1992 بسبب فيديو أعده بنفسه، جمع فيه تدخلاته العنيفة في المباريات، حينما كان لاعباً في فريق ويمبلدون، كما غرم بـ 20 ألف جنيه استرليني، ثم اتجه لاحقاً إلى التمثيل، واشتهر بأدوار رجل العصابات.

#### الإنكليزي جوي باترون

كان من أشهر اللاعبين الذين يتسمون بالعنف في إنجلترا، عوقب في 2012 حين كان لاعباً في كوينز بارك رينجرز بالإيقاف 12 مباراة وتعريمه 72 ألف جنيه استرليني بعد توجيهه ضربة كوع للأرجنتيني كارلوس تيفيز حصل بسببها على بطاقة حمراء، لكن في طريقه للخارج اعتدى بالركبة على الأرجنتيني الآخر سرخيو أجيرو، ونطح برأسه البلجيكي فينسن كومباني، متناسياً أنه في مباراة كرة قدم.

#### الأسطورة مارادونا

العقوبة الأشهر كانت من نصيب الأرجنتيني دييغو مارادونا، وهي أطول عقوبة في التاريخ عندما أوقف 15 شهراً بسبب تناوله المخدرات وعلاقته بالمافيا في إيطاليا.

على كل حال فالتجارة الرياضية مغامرة إما رابحة أو خاسرة، لكنها أبعدت الرياضة عن معانيها النبيلة، وأصبحت غايتها الربح المادي، والتسويق، والصراع بين الدول أو داخل الدولة الواحدة؛ والأخرى عند هذه الحالات أن ننسى الرياضة، ونخترع لها مسمى جديداً.

## مشاركة الروسي

# "تطرد" ريال مدريد من كأس الملك الإسباني

أقصت لجنة العقوبات في الاتحاد الإسباني لكرة القدم، بشكل رسمي نادي ريال مدريد الإسباني من بطولة كأس الملك، وذلك بعد المخالفة التي ارتكبتها الجهاز الإداري خلال لقاءه فريق نادي قادش، ضمن مباريات الدور الرابع من البطولة، والذي انتهى إلى فوز الملكي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد.

واستجابت لجنة العقوبات بشكل نهائي، مساء الجمعة 4 كانون الأول الجاري، للشكوى المقدمة من قبل نادي قادش، مطالباً باحتساب نتيجة مباراة الأربعاء لصالحه، بسبب المشاركة غير القانونية للاعب الروسي دينيس تشيرشيف، الذي لعب بشكل أساسي طيلة الشوط الأول، وسجل هدفاً ثم استبدل في الشوط الثاني.

وأكدت تقارير صحفية إسبانية أن الشكوى ضد الريال محقة، ولا يسمح لتشيرشيف اللعب في الدور



مدرب ريال مدريد مع تشيرشيف بعد تبديله

4 كانون الأول 2015 (عنب بلدي)

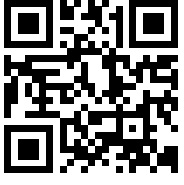
من الاتحاد، ورفض رئيس الفريق بيريز توجيه اللوم لأي شخص داخل النادي، وأكد أن أحداً لم يعلم بإيقاف اللاعب حتى تشيرشيف نفسه، وأنها قررت الطعن والاستئناف.

لكن الأسباب التي حاول بها النادي الملكي إقناع لجنة العقوبات لم تلق قبولها، وفي مؤتمر صحفي قال بيريز إن المسؤول الإداري عن

الإيقاف في النادي أكد قانونية مشاركة الروسي، ولم يسبق للملكي أن ارتكب مثل هذا الخطأ من قبل، وأضاف أن ريال مدريد لازال طرفاً في كأس الملك، وأن الشخص المعاقب يجب أن يكون على علم بالعقوبة وفقاً للوائح، ولا يمكن تطبيقها إلا بعد التبليغ بشكل شخصي، الأمر الذي لم يحصل.

جماهير نادي العاصمة صبوا جام غضبهم على المدرب بيتينيز، الذي أحدث منذ قدومه إلى مدريد جدلاً كبيراً، بطريقة لعب الفريق والنتائج غير المنقعة، ما يعني أن عملية الإقصاء هذه ستفتح الباب مجدداً على مصراعيه ضده.

ريال مدريد مازال يبيع تذاكر مباراة الإياب أمام قادش في 16 الجاري، على أمل أن المحادثات بين إدارة النادي ولجنة العقوبات تجدي نفعاً وتعيد نادي العاصمة إلى المنافسة مرة أخرى.



## سوري يرد الضيافة الألمانية بإطعام مشردي برلين

"هذا هو الإحسان بأفضل شكل"، علقت صحيفة هفينغتون بوست الأمريكية، على ما يقوم به السوري أليكس عسالي الذي يعيش في برلين، ويقدم طعاماً للمشردين في المدينة لرد جميل الشعب الألماني.

وقال عسالي للصحفية إنه يقدم الطعام للمشردين في المدينة منذ آب 2015، وفي أماكن مختلفة حول العاصمة. صديقة أليكس، تاي بو، التقطت صورة أثناء توزيع الطعام في محطة أليكساندر بلاتز في برلين، ونشرتها عبر صفحتها في فيسبوك في 22 تشرين الثاني الجاري، ما أثار تفاعلاً واسعاً بين الناشطين السوريين والألمان.

وقالت بو في تعليق على الصورة "عسالي خسر كل شيء وترك عائلته في سوريا لأن الناس أرادوا قتله، ومع أنه لا يملك الكثير فهو يذهب للشارع ويوزع الطعام لمن لا بيت لهم".

غادر أليكس دمشق عام 2007 دون جواز سفر، بعد أن نشر كتابات على الإنترنت تنتقد بشار الأسد، وأمضى عدة سنوات في ليبيا ثم بدأ بمساعدة اللاجئين المتدفقين بسبب الحرب، وبعدها وصل إلى ألمانيا في أيلول 2014.

وتقدم قرابة 35 ألف لاجئ سوري بطلبات لجوء في ألمانيا منذ مطلع العام، بحسب إحصائيات المكتب الاتحادي الحكومي في أيلول الماضي، بينما يتدفق مئات منهم بهدف البحث عن حياة أفضل بسبب استمرار الظروف الأمنية في سوريا.



## "زهرة حلب" فيلم تونسي عن الحرب في سوريا

خفاف ولبن نترك عملنا من أجل الإرهاب، لأن توقفنا عن التصوير هو ما يرغب به الإرهاب"، مضيفة "تونس تحارب الإرهاب بجيشها وأمنها".

يشارك في "زهرة حلب" عدد من الممثلين التونسيين والسوريين، منهم هشام رستم ومحمد علي بن جمعة وفاطمة ناصر من تونس، مع باسم لطفي ومحمد آل رشي وجهاد زغبى من سوريا.

وقالت صبري في تصريحات صحفية إن "الفيلم قائم على رحلة إنسانية شاقة تقوم بها البطلة ويتناول الآثار الإنسانية للحرب وكيف تتبدل حياة الناس بسببها، فالعمل يدين الحرب نفسها بغض النظر عن هوية أطرافها".

وأوضحت صبري لصحيفة "اليوم السابع" أن طاقم العمل يواصل التصوير رغم حالة الحظر المفروضة في تونس "لن

يواصل فريق فيلم "زهرة حلب" أعمال التصوير في شوارع مدينة تونس، ويروي قصة أم تبحث عن ابنها في سوريا حيث ذهب للقتال.

الفنانة هند صبري تلعب دور البطولة في الفيلم الذي يصور بين لبنان وتونس، ويروي قصة أم تونسية تنتمي لعائلة متوسطة، تقوم برحلة إنسانية إلى سوريا بعد أن ذهب ابنها للقتال هناك.

## "جراذكم هي جرادنا" لدعم مصابي ريف حلب الجنوبي

من الزيارة معنوية أكثر من مادية". يصطحب فريق الطبابة الشرعية في حلب المحررة في الزيارات المنزلية للجرحى فريق صحي ترميضي، وأضاف أبو جعفر لعنب بلدي "يكشف الفريق على إصاباتهم، ويقدم الغيارات للجراح ويضمونها ويعمونها".

تستمر الحملة لمدة شهر، وتشمل مشافي حلب الميدانية بالإضافة إلى منازل المصابين، وستتجه بعد ذلك إلى ريف المحافظة.

ويتعرض الريف الحلبى الجنوبي لحملة عسكرية من قوات النظام، يصاحبها قصف للطيران الروسي منذ أكثر من شهر، وتشهد جهات الريف معارك عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام، بينما سجلت حالات نزوح جماعي من قرى المنطقة هي الأولى من نوعها منذ انطلاق الثورة.

أطلق فريق الطبابة الشرعية وجمعية رعاية المسجونين حملة باسم "جراذكم هي جرادنا"، لتقديم الدعم المعنوي للمصابين في ريف حلب الجنوبي، من مقاتلين ومدنيين. وانطلقت الحملة في 28 تشرين الثاني، وزار المشاركون المصابين في المشافي ودور الاستشفاء وفي منازلهم، وانضم للحملة في اليوم الثاني لانطلاقها جمعية العروة الوثقى، وجمعية شباب أبشر ومجلس أحرار وثوار السكري وعدد من ناشطي المدينة.

وتحدث أبو جعفر كحيل، رئيس الطبابة الشرعية في حلب، عن هدف الحملة بقوله "نقدم للمصابين الهدايا المادية والعينية كجزء من مشاركتهم الأهم، ولرسم البسمة على شفاههم وللتخفيف من مصابهم، فالمرضى بحاجة لمن يسامرهم ويحدثه، الغاية

## ذوو الاحتياجات الخاصة يكرمون بدلب في يومهم العالمي

عناب بلدي - حلب

نظم اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري في اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة، الخميس 3 كانون الأول، ورشة عمل تخصصية للمنظمات العاملة في المجال داخل مدينة حلب.

الورشة جاءت لتسليط الضوء على المعوقين جسدياً، والمشاكل النفسية التي يعاني منها المصابون جراء الحرب في سوريا، التي دخلت عامها

ملفًا خاصًا لذوي الاحتياجات الخاصة، زار خلاله فريقها عدداً من المراكز الطبية والمشافي، مؤكدة متابعة الملف مع الأطباء لتأمين برامج خاصة لمساعدة المعوقين.

ساهمت سنوات الحرب في سوريا، بزيادة أعداد المعوقين في ظل القصف والدمار، تاركة ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من نقص الرعاية والاهتمام، وسط تقاعس المنظمات الإنسانية التي تعاني من نقص الدعم لتأمين ما يلزمهم، ما جعلهم فئة منسية

الأطراف والتشوهات الدماغية وتعطل الوظائف الحيوية، مشيرة إلى صعوبة الوصول لجميع الحالات.

واعترفت مديرة المنظمة دعم الحالات "ضعيفاً" على جميع المستويات النفسية والاجتماعي والصحي، مردفة أن فسحة أمل عملت على برنامج الحماية ضمن مراكز الدعم النفسي في حلب والمدارس "في محاولة لدمج المعوقين في المجتمع".

وختمت المديرية حديثها بالإشارة إلى أن المنظمة أحدثت ضمن برنامج الحماية

هذا المجال على طاولة واحدة لبذل الطاقات وتأمين الدعم".

الاتحاد كرم ضمن الورشة عدداً من المعوقين الذين خاضوا تجربة وتلافوها ضمن الحرب وكان لهم دور إيجابي رغم إعاقاتهم، في ظل وجود قرابة 250 ألف معوق ومصاب داخل المناطق المحررة في حلب، وفقاً للشاذلي.

سمر، مديرة برنامج حماية الطفل في منظمة فسحة أمل، لفتت في حديثها لعنب بلدي إلى تنوع الإعاقات التي يعاني منها المصابون بين بتر

الخامس، بحسب محمد رياض الشاذلي مدير مكتب حلب في الاتحاد.

وقال الشاذلي لعنب بلدي إن الاتحاد يسعى من خلال الورشة "لتأمين احتياجات المنظمات العاملة في الداخل السوري المحرر والمختصة بكفالة ذوي الاحتياجات الخاصة ومعوقى الحرب".

ويعاني المعوقون من مشاكل نفسية كبيرة "لتطرفهم عن المجتمع"، بحسب مدير مكتب الاتحاد في مدينة حلب، الذي أشار "سنعمل على شبكة لضم جميع المنظمات العاملة في